موصليات

مجلة فصلية ثقافية عامة

تصدر عن مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل

رئيس التحرير: الاستاذ الدكتور ذنون الطائي

هيأة التحرير

الدكتور علي احمد محمد العبيدي

الدكتور محمد نزار حميد الدباغ

مستشار التحرير

سعد الدين خضر

التصميم الفني: رئيس التحرير

التنفيذ الطباعي : وحدة الحاسبة في المركز

العنوان : مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل

ص.ب: ١١٣٤٨

Email:admin.smo@uomosul.edu.iq

Http://uomosul.edu.iq

المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مقالات الا اذا كانت صالحة للنشر وذات مضامين ثقافية واضحة.
كما لا تُرد المقالات الى أصحابها سواءآ نشرت أم لم تنشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٥٦ لسنة ٢٠٠٨

موصليات

مجلة فصلية ثقافية

العدد ٥٠

ذي القعدة ١٤٣٩هـ / تموز ٢٠١٨م

في هذا العدد

ـ كلمة موصليات (بالتصميم الأكيد تعمق المسيرة العلمية).....	رئيس التحرير	٣
ـ طلبتنا وكيفية قضاء الوقت في العطلة الصيفية عيوب ومزايا.	م. مرح مؤيد حسن	٥
ـ آليات تفعيل الوعي البيئي في مدينة الموصل	م.هناء جاسم محمد السبعاوي	٩
ـ مساجد الموصل الاقدم كما تواتر من اخبار عند اهل الموصل	عمر عبد الغفور القطان	١٤
ـ الملا إسماعيل بن شيخ عبدالله الدباغ (١٨٢٨ـ١٩١٨م) ودوره الدعوي والارشادي في الموصل ـ نقلاً عن شهادة شخصية من حفيده الحاج حميد طه الدباغ.....	م.د. محمد نزار الدباغ	١٨
ـ سيف الله اغا الكهية شخصيةموصليةغابت عن الاذهان....	المهندس علي عبدالله محمد	٢٠
ـ الحيّة في مأثورنا الشعبي الموصلي.....	أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي	٢٣
ـ دور بعض علماء الموصل في ترسيخ المذهب الشافعي في الموصل في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي.....	أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي	٢٦
ـ مرقد الشيخ قضيب ألبان.....	أ.م.د. عروبة جميل محمود	٣١
ـ بنو الدولعي ودورهم الفكري في دمشق في حقب الأيوبيين.....	م.د.حنان عبدالخالق السبعاوي	٣٤
ـ دور أهل الموصل والجزيرة في تدريس الطب والفلسفة في بلاد الشام في العصرين الزنكي والأيوبي.....	م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ	٣٦
ـ الأزدي(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) وكتابه تاريخ الموصل مصدرا للعلاقات السياسية بين البويهيين والحمدانيين.....	م.د. عمر احمد سعيد	٣٨
ـ سيّدة القصيدة العراقية.. بشرى البستاني.....	أ.د. ذنون الطائي	٤٢
ـ جوانب من انشطة المركز العلميةوالثقافية.....		٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

بالتصميم الأكيد نُعمق المسيرة العلمية

كلمة موصليات

لا ريب إن إحدى ابرز سمات الشخصية الموصلية عبر تاريخها الطويل، الجهد والمثابرة والعطاء الدافق، وتصليب الارادة وتحقيق الأهداف والغايات المنشودة، وبخاصة بعد اجتيازها المخاضات الصعبة، عبر مراحل تاريخها المخضب بالتضحيات الجسام، في تجاوز الحصارات والنكبات والمجاعات وغيرها.

ومنذ السنة المنصرمة شهدت جامعتنا العزيزة المزيد من الانشطة والفعاليات على صعيد البناء والانجاز العلمي والتفوق الدراسي.

ومركز دراسات الموصل إحدى تلك المفاصل العلمية، المتخصص بالانجاز البحثي، فبعد انجلاء الغمائم السود وانبلاج ضياء الفجر الجديد شمّر العاملون فيه عن سواعدهم في إدارة عجلة اعادة الاعمار ووضع كل شيء في نصابه الصحيح فأُعيد ترميم اجزاء واسعة من بناية المركز، لتكون الآرضية الملائمة للإنجاز العلمي، وضعت الخطة العلمية للعام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨بعد توقف دام ثلاث سنوات، وتضمنت تلك الخطة التي سار على هداها تدريسيوا المركز انجاز (٣٨) بحثاً اكاديمياً وتدبيج (٧٠) مقالة علمية وعقد ندوة (الموصل واستشراف المستقبل) وقد القي فيها ٢٢ بحثاً وورقة عمل وخرج بـ٤٥ توصية في مجال التعليم والصحة والصناعة التراثية والعمارة الموصلية والخدمات البلدية وكل ما من شأنه السعي لتقدم مدينتنا العزيزة في المجالات كافة.

وحقق المركز كذلك في إطار ديمومة اصداراته العلمية والثقافية، اصدار (٤)اعداد من مجلة دراسات موصلية (وهي مجلة علمية محكمة)، و(٤) اعداد من مجلة موصليات (وهي دورية ثقافية عامة)، و (١٢) عدداً من مجلة إضاءات موصلية (وهي شهرية تعنى بتراث الموصل وحضارتها). و(١٢) عدداً من مجلة قراءات موصلية (وهي شهرية تعنى بالقراءات العلمية والثقافية لتدريسيي المركز). و(١٢) عدداً من مجلة انشطتنا (التي تصدر شهرياً وتعنى بإبراز الانشطة المختلفة لمركز دراسات الموصل).

الى جانب عقد ٤ دورات تطويرية للباحثين في الكليات الانسانية وهي :

١. دورة (مصادر دراسة تاريخ الموصل في العصر الاسلامي) ٢٩- ٣٠ نيسان ٢٠١٨.
٢. دورة (توظيف النص الانكليزي في الكتابة التاريخية) ٢- ٣ آيار ٢٠١٨.
٣. دورة (توظيف المكتبة الافتراضية في البحث العلمي) للمدة ٦- ٧ آيار ٢٠١٨.
٤. دورة (وسائل الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي) للمدة ٨- ٩ آيار ٢٠١٨

ولما يزل العاملون في المركز يحثون الخطى في تعميق انجازاتهم العلمية والثقافية في الافصاح عن مكامن الألق في تاريخ مدينة الموصل الوضّاء والدعوة المستمرة في الحفاظ على المتبقي من تراثيات مدينتنا ، سواءاً الموروث الشعبي المادي ام غير المادي بكل تلاوينه المعروفة ، ليُسهم المركز في دورهِ المشهود في هذا الجانب.

يقول الرسول الكريم محمد (ﷺ) "من شكر الناس فقد شكر الله" وأرى بأن الواجب يُحتم علينا تقديم آيات الشكر والعرفان لرئاسة الجامعة وبخاصة أ.د. أُبي سعيد الديوه جي رئيس الجامعة لأستجابته ودعمه ، لإعمارمركزنا في مرحلته الثانية والسعي لترميم قاعة المكتبة الى جانب قاعة الندوات والحلقات النقاشية ليستكمل المركز مستلزمات تطوير الانجاز العلمي والثقافي في العام الدراسي القادم.

ومن الله التوفيق والسؤدد....

أ. د. ذنون الطائي
رئيس هيئة التحرير

طلبتنا وكيفية قضاء الوقت في العطلة الصيفية
(عيوب ومزايا)

م. مرح مؤيد حسن
مركز دراسات الموصل

يقال أن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، مقولة تناقلتها الألسنة منذ القدم تأكيدا على أهمية الوقت الذي من الممكن أن يكون نعمة إذا أحسن الإنسان استثماره في الأعمال الصالحة وبما يرضي الله ويفيد البشر، وفي جانب آخر يمكن أن يتحول الوقت إلى نقمة إذا أسيء استخدامه، من هنا تأتي أهمية حسن استثمار الوقت لكل فرد من أفراد المجتمع صغيرا وكبيرا رجلا كان أم امرأة.

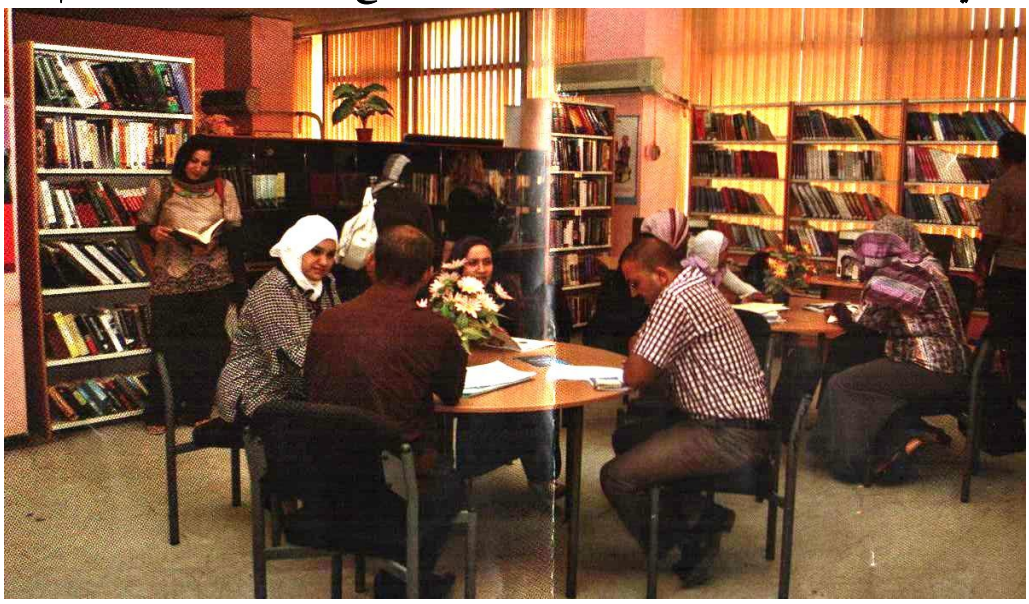

والطالب يقضي معظم وقته في الدوام بالمدرسة ثم يعود إلى المنزل ليكمل مشواره الدراسي بتحضير الواجبات المنزلية وال تحضير للامتحانات والوقت المتبقي يكون للراحة من الدراسة او القيام ببعض الواجبات المنزلية او مرافقة الأصدقاء وبما أن الوقت الذي يقضيه الطالب في التعلم مطلب تنموي لا يختلف عليه اثنان، بقي علينا أن نتسائل عن الوقت الذي يقضيه الطالب في فترة العطلة وخاصة الصيفية هل يستثمره استثمارا له مردود ايجابي بالنسبة له ولأسرته و لمجتمعه ويحاول تقليل الوقت الضائع هدرا دون أي فائدة أم يستغله بشكل يضره ولسرته ومجتمعه.

العطلة الصيفية موسم ينتظره الطلبة بفارغ الصبر طيلة العام الدراسي لكي ينالوا الراحة التي كانوا يرجونها خاصة بعد الامتحانات النهائية المرهقة والدراسة التي استغرقت وقتا طويلا وجهدا مرهقا، والسؤال هو كيف يستغل هذا الوقت الذي يمتد لأكثر من ثلاث أشهر؟

إن العطلة الصيفية تنقل الطالب من هموم المذاكرة إلى الترويح عن النفس وممارسة الأعمال والأنشطة التطوعية التي لم تكن ممارستها سانحة بما فيه الكفاية أيام الدراسة، فكل شاب يمارس في أوقات فراغه الأنشطة التي تروق له وتجذبه إليها وتشبع ميوله وتتفق مع اتجاهاته وقيمه وتساعده على الترويح عن نفسه وتشعره بالسرور، والأنشطة التي يمارسها الشباب كثيرة بعضها أنشطة منظمة تمارس في مراكز الشباب والأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية والبعض الآخر أنشطة غير منظمة تمارس فرديا او مع الأصدقاء في الشوارع او البيوت وأماكن اللهو وغيرها، وتعد الأنشطة الرسمية أنشطة مفيدة للشباب تنظمها الدولة وتشرف عليها، أما الأنشطة غير الرسمية فبعضها مفيد وبعضها غير مفيد.

إن ممارسة بعض الأنشطة في العطلة الصيفية قد تكون ضارة وتعود بضررها على الفرد والجماعة والمجتمع، وهي بهذا تعد ممارسات سلبية تعيق مسيرة التنمية المرجوة للشباب عموما والطلبة منهم بوجه خاص، فعلى المستوى الفردي تؤثر تلك السلوكيات والنشاطات السلبية على الفرد من الناحية الصحية والنفسية والفكرية الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة تحقيق الغايات والاحتياجات والأهداف الشخصية التي يسعى الفرد لتحقيقها، ومن تلك الأعمال السلبية الإدمان على الانترنت او مشاهدة الأفلام غير المباحة إلى آخره، أما على مستوى الجماعة تؤدي ممارسة النشاطات السلبية إلى التأثير على العلاقات الاجتماعية التي تربط الشخص بأسرته والجماعات الأخرى المحيطة به في المجتمع، وعلى مستوى المجتمع يؤدي سوء استغلال الوقت إلى إساءة استغلال موارد المجتمع بشكل فعال علاوة على انتشار بعض العادات والظواهر السلبية التي أصبحت تلازم بعض المجتمعات والتي من أهمها ظاهرة الكسل وعدم الالتزام وعدم تحمل المسؤولية وعدم ممارسة القراءة والتثقيف الذاتي.

من جانب آخر إذا أُحسن استثمار الوقت الذي يعد سلاحا ذو حدين فانه سيترك آثارا ايجابية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، فعموما يعمل الاستثمار الجيد للوقت على زيادة الإنتاج،

وهو فرصة لالتقاط الأنفاس بين الفترات الطويلة للدراسة او العمل المستمر إذ يساعد على التخلص من التعب وزيادة الانجاز، ولهذا السبب نشأت فكرة العطلة والإجازات منذ عهد الرومان، كما أن الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ يعد مصدر من مصادر الرضا الذاتي والإحساس بالسعادة إذ يساعد الفرد على تنمية هويته الذاتية التي تعتبر هامة في المحافظة على صحة الفرد النفسية والبدنية، وتساعد أيضا على حل المشكلات واتخاذ القرارات والاتجاه نحو الإبداع، ويمكن أيضا النظر إلى أنشطة وقت الفراغ على أنها جوانب علاجية إذ تساعد على تنمية الاساليب والمهارات التي يمكن الاستفادة منها في إعادة التوافق والتأهيل، كما يمكن استخدامها كأساليب وقائية تحرر الأفراد من التوترات المعيقة التي قد تمنعهم من المواجهة الناجحة والتعامل المناسب مع الحياة.

وقبل الخوض في تفاصيل الاستثمار المجدي للوقت يجب أن لا تفوتنا حقيقة أن بعض الأنشطة التي تمارس في العطلة الصيفية تحمل أكثر من جانب فقد تكون ذات طابع ثقافي او اجتماعي وفي اتجاه آخر تحمل جوانب ترفيهية، وبمتابعة أكثر تفصيلا للدور التنموي الذي يظهر نتيجة للاستثمار الفعال للوقت نجد انه قد يلجأ بعض الطلبة إلى ممارسة بعض الأعمال التي يحصلون من ورائها على اجر في العطلة الصيفية، فهناك من الأعمال ما يلائم حتى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وكثير من هذه الأعمال هي أعمال لبعض الوقت ولها فوائد متعددة، فهي تتيح لهم فرص استكشاف مختلف الأعمال وبذلك تمكنه من معرفة الميول المهنية وبالتالي تساعدهم على اختيار المهنة او النمط المهني لمستقبلهم، كما أن العمل يحقق للطالب مقومات الذات والانسجام مع المجموعة في البيت او المحيط الخارجي وفي العمل تكتشف القدرات والمهارات ويصبح الفرد قادرا على الابتكار والتجديد، فضلا عن أنها تقضي على الملل والروتين الناتج من البقاء في المنزل.

وفي اتجاه آخر وبما أن القرن الواحد والعشرين يتميز بتدفق المعلومات وتنوعها الورقية منها او الالكترونية والتي تحمل في طياتها الحقائق والمعارف، لذا فعلى الافراد عموما والطلبة خصوصا أن يستغلوا وقت فراغهم في الاستفادة من هذه المعلومات وعدم الاكتفاء بما يعطى لهم في المدارس، فهذه المعلومات تتيح إمكانية الاطلاع على كل ما يصدر في العالم في شتى المجالات وبمختلف اللغات، كما أن المعلومات تجعل القارئ يتكيف مع التغيرات التي يشهدها العالم في الاقتصاد والتربية والاجتماع والثقافة وغيرها وتبلور طرق التفكير وبالتالي تحقق التقدم والازدهار للمجتمع،

لذا على هؤلاء أن يكثروا من القراءة والمطالعة عن طريق الانترنت او المكتبة التي تضم مختلف الكتب والمراجع والدوريات، وقد يلجأ الطالب في العطلة الصيفية إلى الاستمرار في الدراسة والتتبع العلمي وخاصة بالنسبة للذين اجلوا او أكملوا في اختباراتهم المدرسية او الطلبة المتفوقين والـذي يكـون هدفهم زيادة المعرفة والتعرف على المواد الدراسية للعام المقبل كما يحصل لطلبة الصف السادس الإعدادي ويعد ذلك إثراء معرفيا.

وإذا قضى الطالب جزء من وقته في الأنشطة الترويحية الايجابية التي تتلائم مـع رغباتـه وميوله وإمكاناته فأنها تساعده على إنماء شخصيته وتكامل عناصرها وقدرتها على إشغال الأدوار المجتمعية التي تتلائم مع إمكاناته ومؤهلاته، ومن بـين تلـك الأنـشطة الترويحيـة بـرامج الإذاعـة والتلفزيون فمن فوائدها التسلية والترويح والتعرف على المشاكل والأخبار العلمية والثقافية والفنية والمجتمعية والانجازات والتطورات على المستوى المحلي والعالمي.

ومن بين الأنشطة الأخرى التي يمكن ممارستها في العطلة الصيفية هي الأنشطة الرياضية وعادة ما تمارس في البيوت او الأندية الرياضية او في الساحات مع الأصدقاء فهي تشغل الوقـت وتنشط العقل وتبعث النشاط والحيوية وتجدد الطاقات وتصقل الشخصية، كما أن للرياضة دورا في المحافظة على لياقة الجسم ورشاقته، وممارستها بطريقة منتظمة يعود بالنفع الكبير على صحة الجسم وحيويته، وهي تساعد على حرق السعرات الحرارية وتحافظ على المستوى المطلوب لوزن الجسم وتحسن المظهر العام، كما إنها تقلل من احتمالات الإصابة بالأمراض، وممارسة الأنشطة الرياضية لها تأثيرا ايجابيا في تحقيق مكاسب عديدة منها التخلص من الكآبة وزيادة التركيز فضلا عن تنمية المواهب والقدرات والاندماج مع المجتمع والترويح عن النفس وتنمية روح التعاون والشجاعة والثقة بالنفس إلى جانب ذلك فهي تعمل على تفريغ الانفعالات .

هذا إلى جانب الأنشطة الفنية التي لها دور مهم في سد وقت الفراغ والتي تمنح الأشخاص الذين يزاولونها درجة من الرضا النفسي والإقناع إضافة إلى أهميتها في تطوير الجوانب الذوقيـة والحسية كما يمكن أن تعتبر سمة من سمات التطور الحضاري في المجتمع ويمكن أن تؤدي دورها في إعادة بناء التراث من جديد.

آليات تفعيل الوعي البيئي في مدينة الموصل

م. هناء جاسم السبعاوي
مركز دراسات الموصل

يزداد الحديث في هذه الأيام عن موضوع البيئة في جميع المستويات سواء أكانت إقليمية أم محلية نظراً لكونها من أصعب التحديدات التي تواجهها البلدان في الوقت الحاضر لا سيما بعد الثورة العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى التأثير بشكل كبير على البيئة، لذلك سعت العديد من الدول والشعوب إلى الاهتمام بهذا الجانب من خلال عقد العديد من المؤتمرات الدولية وإصدار القرارات والتشريعات بهدف حماية البيئة ووقف تدهورها، فضلاً عن اهتمام منظمات عالمية وإقليمية بهذه القضايا، وبالمقابل نجد من زاوية أخرى هناك تجاهل ومعالجات سطحية لموضوعات تهتم بالبعد الإنساني الذي يتركز في الأساس على قضية في غاية الأهمية ألا وهي قضية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الذي هو في واقع الأمر المحور الأساس في حماية البيئة فضلاً عن إن مستوى الوعي البيئي للأفراد يعكس التطور الحضاري لذلك البلد ودرجة وعي الأفراد والدولة للمسؤولية الأخلاقية والوطنية تجاه المحافظة على البيئة ورعايتها، سيما وان حماية البيئة والعناية بها مهمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوعي الإنسان وثقافته البيئية في كيفية التعامل الحضاري معها.

وحقيقة الأمر إن مسالة تحقيق الوعي ليس أمراً سهلاً لأنها على مساس بحياة الناس اليومية، فالمسؤولية المباشرة تقع على كل من الفرد ابتدءاً من البيت وحتى الشارع وكذلك الأمر على الدولة والجهات المسؤولة الأخرى من خلال توفيرها السبل الكفيلة لضمان بيئة نظيفة وصحية. غير أننا ما نلاحظه اليوم انتشار الأمية البيئية بشكل لافت للنظر بين أوساط أفراد المجتمع والتي لا تقتصر على غير المتعلمين، بل حتى بين المتعلمين والمثقفين من أفراد المجتمع الموصلي من خلال ممارسة العديد من السلوكيات التي تسئُ إلى البيئة وجمالها وتشوه منظر المدينة، منها مثلا إلقاء الزجاجات الفارغة للمشروبات الغازية والمخلفات من الأوراق والمناديل وأعقاب السكاير في الطرقات العامة فضلاً عن فضلات الأطعمة في الحدائق والمتنزهات العامة وتراكم النفايات بشكل ملفت للنظر في شوارع المدينة، إلى جانب ذلك نجدُ التقصير الحكومي ذا العلاقة بالشؤون البيئية من حيث قلة الاهتمام بنظافة المناطق بشكل متوازٍ وقلة سيارات البلدية في العديد من المناطق إلى جانب الاقتصار على

تنظيف الشوارع العامة دون الدخول إلى المنطقة ذاتها وغيرها من الأمور، لذلك ينبغي العمل على تدعيم وتفعيل الوعي البيئي في مدينة الموصل من خلال وجود سبل واليات تعمل بشكل فعال وايجابي في المحافظة على البيئة بشكل صحيح ومن هذه الآليات الأساسية لتفعيل الوعي البيئي بين أفراد المجتمع تبدأ من الأسرة والتي تعد الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل وتمثل له مصدر الأمن والطمأنينة والاستقرار وإشباع معظم الحاجات، فالأسرة تعد اللبنة الأولى التي يتعلم منها الفرد السلوك البيئي الأمثل فهي من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها وبناء الاستعداد للنهوض بها من خلال ما يكتسبه الأبناء من سلوكيات عن طريق تعايشهم اليومي، إذ تتشكل الكثير من الاتجاهات من خلال مشاهداتهم اليومية لممارسات الوالدين والأخوة وغيرهم من أفراد الأسرة، وتكاد تكون التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء اتجاهات ايجابية عند الأبناء نحو البيئة، وتعزيز قيم المحافظة عليها، منها مثلاً تدعيم قيم النظافة والمشاركة والتعاون وترشيد الاستهلاك وغيرها، ذلك لان الأسرة تعُّد مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال، ويمثل المنزل من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة، فعندما تمارس إحدى الأسس البيئية في نطاق الأسرة فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد فهناك العديد من المفاهيم البيئية تعلَم في المنزل' فتوعية لأبنائها يكون من خلال تنشئتهم على قيم ومبادئ الحفاظ على البيئة والحرص على مراقبتهم باستمرار داخل البيت وخارجه حتى لا يقع في سلوكيات سلبية من خلال تقليده للآخرين، فالدور التوجيهي الذي تقوم به الأسرة لأبنائها يعد واحداً من الأدوار الرئيسة التي تساعد على تقَويم شخصية الأبناء وتوعيتهم بمسؤولياتهم كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات ومنها تحسين وتطوير الوعي البيئي لديهم، إلى جانب ذلك هناك آلية أخرى لها أهميتها أيضا والمتمثلة بالمؤسسات التعليمية والتربوية التي تهتم بتنمية ميول ومعارف واتجاهات الأفراد نحو البيئة والمحافظة عليها ومواجهة مشكلاتها بدءاً من رياض الأطفال التي تمثل الأساس في تنمية الوعي البيئي واكتساب المعرفة البيئية، فتنمية الوعي البيئي للأطفال في المراحل المبكرة من الطفولة تهدف إلى تنمية اتجاهات وقيم ومفاهيم وسلوكيات لديهم مما ينعكس ايجابياً على بيئتهم المباشرة مثل المنزل والحدائق العامة فيتعلمون كيف يحمون البيئة ويحافظون عليها، وذلك من خلال بعض الأنشطة الفنية والموسيقية والغنائية المستمدة من البيئة المحيطة بنا، فضلاً عن الرسومات والمطبوعات

والقصص...الخ، والتي تكون واحدة من الوسائل الفعالة التي تنمَي لديهم الوعي البيئي وتحفز لديهم الرغبة في إتباع التوجيهات والخطوات الصحيحة للمساهمة في المحافظة على البيئة، فضلاً عن دور المدرسة فهي من أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائها وتنشئتهم وإكسابهم القيم و وأنماط السلوك البنّاء، وهذا هدف تربوي تسعى المدرسة والعاملون في الميدان التربوي إلى تحقيقه من خلال البرامج التعليمية والتربوية الهادفة إلى تعزيز الممارسات السلوكية الايجابية والعادات السليمة والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها، ويبدأ دور الطلاب في حماية البيئة من حمايتهم لمدرستهم أولاً فيتعلمون كيف يحمون البيئة ويحافظون عليها مما يتطلب مجموعة من الممارسات اليومية مثل المحافظة على نظافة المدرسة وصيانة مرافقها والنهوض بها والحفاظ على البيئة المجاورة لها، من خلال عدم رمي النفايات في مجاري المياه واستخدام الحمامات بالشكل الصحيح، إلى جانب ذلك ينبغي أن تسهم المدرسة في إشاعة الوعي والثقافة البيئة لطلبتها من خلال إقامة المعارض والمسابقات من قبل المدرسة، والقيام بحملات التشجير، وزرع النباتات في المدرسة، وتوزيع المطبوعات التي توجه رسالة توعوية لطلاب المدارس، وإقامة المخيمات الكشفية للطلبة، وتنظيم مسابقات بالمعلومات البيئية بين الطلبة التي تتضمن العديد من الأسئلة ذات صلة بالبيئة، فضلاً عن توزيع الهدايا والجوائز العينية من كراسات وإصدارات بيئية تناسب مدارك الطلبة لتوسيع الوعي البيئي لديهم، وتفعيل دور الإذاعة المدرسية لتمارس دورها في التوعية بالقضايا البيئية، إلى جانب ذلك تتأتى مساهمة المدرسة في تثقيف وتوعية طلبتها بالمفاهيم من خلال التركيز على إدراج المفاهيم البيئية والمشكلات البيئية في المناهج والكتب المدرسية والتأكيد على تطبيقات التربية البيئية فيها كل ذلك يسهم في زيادة الوعي البيئي لدى الطلبة وتجعلهم أفراداً نافعين واعين مهتمين بالبيئة في مجتمعهم من أجل رفع عملية التنمية والتقدم.

وهناك مؤسسات تربوية أخرى ومنها الجامعات إذ يمكن أن تلعب دوراً أساسياً في ترشيد السلوك البيئي للإفراد عن طريق إسهامها في تدعيم القيم والاتجاهات والسلوكيات للطالب من خلال تطوير ما تقدمه من برامج دراسية لطلابها لتوسيع مداركهم وزيادة معرفتهم ووعيهم بكيفية التعامل مع البيئة والحفاظ عليها وهذا يتم من خلال تضمين المناهج والمقررات الدراسية بمجموعة من المعارف التي تشكل الوعي البيئي لدى الطلبة، إلى جانب ذلك تفعيل دور الجلسات الإرشادية في

الكليات من خلال تناول موضوعات يتم من خلالها ترسيخ قيم النظافة والتصدي لكل محاولات العبث والتدمير والإيذاء الذي تتعرض له البيئة بطريقة متعمدة أو تلقائية، فتنمية الحس البيئي لدى الطالب تُعدُ من الطرق المهمة التي تساهم في النهوض بالواقع البيئي، فضلاً عن ذلك يتجلى دور الجامعة في هذا الجانب من خلال الاهتمام بالمناسبات البيئية، ومنها مثلاً الاحتفال بيوم البيئة العالمي (٥حزيران/يونيو) وغيرها من المناسبات. إلى جانب ذلك نجد وسائل الإعلام ايضا تشكل آلية ووسيلة تأثير فعالة على الأفراد والمواطنين فهي تشكل عصب الحياة والتي يمكن أن تفيد جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من خدمات وسائل الإعلام من خلال تلك القضايا التي تطرحها فيما يخص البيئة، حيث يعد البعد الإنساني في التعامل مع القضايا البيئية جزءً لا يتجزأ من عملية الحفاظ عليها وصون مواردها، ولان الإعلام يشكل عنصر أساسي في إثارة الاهتمام بقضايا البيئة وأبعادها المختلفة فيما يعرف بعملية التنشئة البيئية لأفراد المجتمع، فإنه لا يمكن الاستغناء عنه في إنجاح خطط التنمية ودفع الوعي البيئي، وذلك عبر النشاطات الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة منه، سيما وان وسائل الإعلام المتنوعة تعد من أكثر المؤسسات قدرة في مجال التوعية البيئية من حيث نقل الخبرات والمعارف إلى الناس وبأساليبه المختلفة من أحاديث إلى صور إيضاحية إلى برامج للأطفال والى مسرحيات أو أفلام تلفزيونية موجهة لهذا الغرض وبما تتضمنه من أساليب تشويقية مختلفة. فضلاً عن ذلك فهناك التشريعات والقوانين البيئية والتي تعد واحدة من الآليات والوسائل الفعالة التي من شأنها حماية البيئة، سيما وان السلوك البشري غير الراشد قد أثار في الآونة الأخيرة ردود فعل عنيفة ضد ما يفعله الإنسان بالوسط البيئي، فهناك الكثير من الناس يسيئون إلى البيئة من نواحي عديدة، كرمي النفايات في غير أماكنها، وإحداث الضوضاء عن قصد والرعي الجائر.....الخ وهو ما أدى إلى يقظة الضمير الإنساني لضرورة مقاومته.

من هنا كان لزاماً على القانون تدخله الجاد من خلال التنسيق والتوعية والتخطيط لتشريعات ضابطة قابلة للتطبيق والتفعيل، وأساليب رقابية صارمة، وذلك من أجل ردع الأشخاص المخالفين والمسيئين للبيئة من خلال السلوكيات الخاطئة تجاه تعاملهم مع المحيط البيئي فمثل هذه القوانين يمكن أن تسهم في ضمان بيئة نظيفة وغرس ثقافة المحافظة على البيئة. والأمر لا يتوقف على تلك الآليات الأنفة الذكر فهناك المؤسسات الدينية التي ينوط إليها مهام الحفاظ على البيئة والتي تتحدد أهميته في ممارسته لعملية التربية

البيئية والضبط الاجتماعي والنفسي لدى الفرد والمجتمع وهي ممارسة ذات دور إنساني يؤدي إلى تقَويم سلوك الفرد، فضلاً عن تصحيح السلوكيات الخاطئة للمواطنين والدعوة للحد من التصرفات العشوائية التي تضر بالبيئة من خلال الإرشادات والتوصيات التي يتناولها والتي تنعكس ايجاباً في ترسيخ وتنمية الحس البيئي الحضري لدى المواطن للحفاظ على بيئته. وأخيراً فإن للمنظمات غير الحكومية دورها في المجتمع الموصلي لرفع مستويات وعي الأفراد تجاه المحيط البيئي، وهذه الجهود تتجسد على المستوى العملي من خلال مجموعة من البرامج المتكاملة في تحقيق هذا الهدف انطلاقاً من تزويد الأفراد بالقيم والمعلومات الأساسية لفهم علاقتهم بالمحيط البيئي، وتكوين وعي لحماية البيئة لدى المواطنين تجاه المسائل البيئية والعمل على تعزيز هذه القيم وتفعيلها الميداني، من خلال عقد الندوات وإلقاء المحاضرات في مختلف قطاعات الدولة إلى جانب القيام بحملات الأعمال الميدانية كالحملات التطوعية للتنظيف والتشجير....الخ، فضلاً عن توزيع المنشورات والمطبوعات التعليمية التي تتعلق مثلاً بكيفيات التعامل مع مختلف مصادر النفايات الخاصة سواء في المنزل أو محيط العمل أو الأماكن العامة، فإن لمثل تلك الوسائل دورٌ أساسٌ في أي عملية تثقيفية والتي سيكون لها مردودها الايجابي في تكوين مواطنين مدركين بحيوية البعد البيئي وتعديل سلوكياتهم وتصرفاتهم اليومية ومستعدين لتحمل مسؤولياتهم وواجباتهم تجاهه.

أهم المصادر التي اعتمد عليها

١- كاظم المقدادي، التربية البيئية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠٠٦.

٢- رهام ميهوبي وفضيلة صديقي، دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية/ الإذاعة المحلية انموذجا/ دراسة ميدانية بولاية البويرة، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١٥.

٣- ميرفت حسن برعي، برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.

٤- حارث حازم وفراس عباس، التلوث البيئي معوقا للتنمية ومهددا للسكان، المجلة العراقية، العدد ٣، ٢٠١٠.

٥- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، أطروحة دكتوراه، الجزائر، ٢٠١٠.

٦- عطية محمد عطية وآخرون، الإنسان والبيئة، عمان، ٢٠١٢

مساجد الموصل الاقدم كما تواتر من اخبار عند اهل الموصل

عمر عبد الغفور القطان

قد لا يعرف الكثيرين ان ما تواتر من أخبار على السنة اهل الموصل جيلا بعد جيل قد تمكن من حفظ الكثير من اخبار هذه المدينة العربية الاسلامية وخير دليل لهجتهم التي تناقلوها فكانت وعاء لتراثهم الغني وهذا الموضوع يعالج احد تلك الاخبار التي تواترت على السنة اهل الموصل فأخذها المؤرخ سعيد الديوه جي وثبتها للاجيال القادمة اثناء تحقيقه كتاب "مجموعة الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل" لنقولا سيوفي، واسماها مساجد الموصل الاقدم او(مساجد الصوفية)وقال انها سبعة.

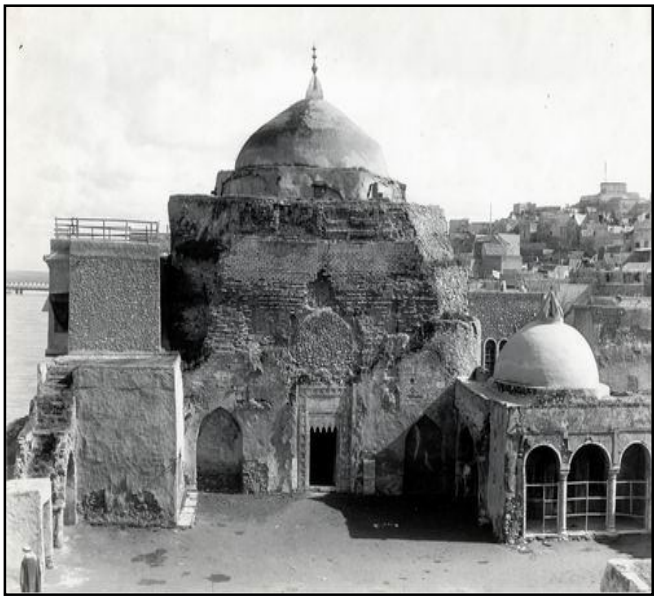

(جامع شيخ الشط والمدرسة الكمالية في الخمسينيات)

الا انني لم اقف الا على اخبار خمسة منها فقط ذكرت في الكتاب المذكور لعلي استدركها في مقال اخر اذا حصلت على معلومات عن الموضوع، ولكن لابد للقارئ الكريم التفريق بين مصطلح (المسجد الجامع) أي المكان الذي تقام فيه صلاة الجمعة اضافة الى الصلوات الخمسة المفروضة، وهذا المقال لا يتناول

المسجد الجامع الذي بناه العرب المسلمون يوم فتحهم للموصل سنة ١٦هـ/٦٣٧م المسمى بـ (الجامع الاموي- الجامع العتيق- جامع المصفي)الذي يقع في محلة الميدان او محلة الكوازين او الجامع النوري الكبير الذي بناه نور الدين محمود في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي او الجامع المجاهدي المعروف بـ (جامع الخضر او الجامع الاحمر) الذي يقع في القسم الجنوبي للمدينة المعروف برابضة الموصل السفلى وانما موضوع البحث هي مساجد التي كانت تقام فيها الصلوات الخمسة، وهي كما ياتي:

١- مسجد الملا حسن(١)

وهو قريب الى شط الجومي ويقع على يسار المنحدر من الجامع الاموي الى شط الجومى في لحف تل قليعات وهو مسجد صغير كان قد اتخذ فيه تكية الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن الحسيني النقشبندي (١٣٠٩- ١٣٤٠هـ) وبعد موته دفن في السرداب الذي يقابل الداخل فعرف المسجد بمسجد الشيخ ابراهيم ويسمى ايضا مسجد شط الجومى لقربه من شط الجومى المذكور، وهو من مساجد الصوفية في الموصل ولذا فأننا نرى يقول الديوه جي انه كان دار حديث ابن مهاجر وفوقها المدرسة المهاجرية التي درس فيها محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الامام شرف الدين الموصلي(٥٠٢- ٦١٥هـ)الذي كان قد اسس المدرسة ابوه علوان(٢).

كتب فوق باب المسجد المذكور: انما يعمر مساجد الله (الى)من المهتدين)سنة ١٢٣٤هـ.

٢- مسجد ملا عبدالحميد بن محمد ويدعى مسجد الصوفية (٣)

يقع في محلة جهار سوق–شهر سوق، يقول الاستاذ سعيدالديوه جي هو احد مساجد الصوفية السبعة وهي اقدم مساجد الموصل، اما ملا عبدالحميد بن محمد فهو احد مقرئى القران في المسجد المذكور فغلب اسمه على هذا المسجد ولا نعلم اول تأسيسه بالضبط ونستدل من النص الذي عليه انه كان في القرن السادس الهجري.

اما الكتابات المحررة عليه فقد كتب في صدر المحراب رخامة بيضاء في اسفلها ما ياتي في بيوت اذن الله ان ترفع(الى)القلوب والابصار تطوع بعمله لوجه الله تعالى حاجي خضر بن بندار التبريزي تقبل الله منه واثابه. وعلى اليمين الرخامة المذكورة رخامة سوداء عليها بالقلم الحفر (محفور) . بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر تمت عمارة هذا المسجد المبارك في مستهل شهر ربيع الاخر من سنة اثنين و اربعين وخمس مائة (٥٤٢هـ). وعلى يسار الرخامة المذكورة رخامة سوداء وعليها بالقلم النافر: بسم الله الرحمن الرحيم :لما كان بتاريخ اوائل شهر جمادى الاخر سنة ست وثمانين

وتسعمائة(٩٨٦هـ) جدد هذا المسجد المبارك الحاجي عبدالله بن عبدالكريم عفى الله عنهما وعن جميع المسلمين.

٣- مسجد ملا علي مسجد السبيلخانة- مسجد حضيرة السادة(٤)

كان فيه سبيلخانة فعرف بها يقع امام حضيرة المفتى والذي يعتقد المؤرخ الديوه جي انه مسجد التركمانى الذي ورد ذكره في القرن السادس الهجري الباهر(٥). وانه من مساجد الموصل القديمة يؤيد هذا ان اهل الموصل يعدونه من مساجد الصوفية السبعة التي هي اقدم مساجد الموصل، فيه محراب من المرمر جميل يرجح انه من العهد الاتابكي وفوق المحراب كتابة مطعمة يظهر انها كانت في المسجد وعند تجديده اعيدت الى محلها وكان المسجد ينخفض عن مستوى الطريق المجاور له ما يزيد عن مترين وفي سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٢م، هدم المسجد واضيف بعضه الى الشارع الممتد من حضيرة المفتى الى المكاوي فاعيد عمارته مرة ثانية تحت اشراف المتولى السيد محمد نوري افندي الفخري(٦).

اما الكتابات التي كانت فيه قبل تجديده فهي فوق المحراب كتابة قديمة يظهر انها اعيدت في البناء عند تجديده وهي بسم الله الرحمن الرحيم : قد نرى تقلب وجهك (الى)اوتوا الكتاب. وفوق الكتابة المذكورة على ارتفاع متر واحد رخامة مربعة الشكل عليها لااله الا الله خليل الله ابو بكر الصديق رضي الله عنه.

يقابلها في الجدار المقابل للمحراب رخامة مثلها عليها لااله الا الله عيسى بن مريم روح الله ذو النورين رضي الله عنه. وفي الجهة اليسرى من المسجد وعلى نفس الارتفاع رخامة اخرى مثلها لا اله الا الله موسى بن عمران كليم الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يقابلها في الجهة اليمنى رخامة مثلها عليها لااله الا الله قال عليه الصلوة والسلام: انا مدينة العلم وعلي بابها. وبعد تجديد عمارته سنة ١٩٥٢ كتب عليه السيد محمد نوري افندي الفخري. على الباب الخارجي : مسجد سليمان بك الفخري(٧) جدد عمارته المتولي السيد محمد نوري بن السيد عبدالله افندي الفخري. سنة ١٣٧٣هـ وفوق باب المصلى قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا.

٤- مسجد الصوفية ويسمى مسجد الملا احمد(٨)

يجاور مدرسة نعمان اغا الخزندار وقد تهدم في هذه الايام وتعطلت فيه الصلاة ويسكن في مصلاه عائلة فقيرة والمتواتر عند اهل الموصل انه احد المساجد القديمة في الموصل ويسمونه مسجد الصوفية ولم نقف على ذكر له قبل التاريخ المدون اعلاه ويسمى ايضا مسجد الملا احمد نسبه الى شخص كان يصلى فيه اماما.

كتب فوق باب المصلى تطوعت بعمارته تقربا الى الله تعالى وابتغاء جنته ورجاء رضوانه ومغفرته فاطمة بنت المرحوم محمد في غرة شوال سنة ١٣٢٦هـ.

٥- مقام او رباط السيدة نفيسة(٩)

وهو مدرسة او رباط يجاور مسجد السراي يحف به وبالمسجد شوارع من الجهات الاربعة ومن المتواتر عند اهل الموصل ان مدرسة او مقام الست نفيسة من مساجد الصوفية القديمة في الموصل، والتي وهي من اقدم المساجد التي شيدت فيها.

وهو عبارة عن مصلى صغير، ينزل اليه بعدة دركات ، يقابل الداخل اليه محراب جميل من المرمر ، يزوره الناس. ويتبركون به.وقد رفعوا الجدار الذي يفصله عن مسجد حمام السراي

وكتب على باب المسجد : (هذا مسجد الصوفية ومقام السيدة نفيسة بنت علي)(رضي الله عنهما في سنة ١٣٤٥)ولعله كان المدرسة النفيسية احدى مدارس الموصل في العهد الاتابكي.

الهوامش

(١) نقولا سيوفي، مجموعة الكتابات المحررة في ابنية الموصل، تحقيق سعيدالديوه جي، الطبعة الاولى، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٦، ص٦٩.

(٢)طبقات الشافعية، ج٥/٣٢.

(٣)الكتابات المحررة، ص٩٤.

(٤)الكتابات المحررة، ص١٩١- ١٩٢.

(٥)الكتابات المحررة، ص١٣٧.

(٦)السيد محمد نوري بن عبدالله بن محمد بن سليم الفخري الاعرجي وله تكية يقيم فيها الذكر كل ليلة جمعة وصباحها وهو قادري الطريقة وسيرته مضرب المثل في الزهد والانقطاع عن الناس.

(٧)سليمان بن حامد بن فخري زاده (الفخري) الاعرجي اجل ادباء عصره وغرة جبهة دهره من بيت حسب ونسب وعلم وادب وكرم وجود وعطا وسعود سافر الى بغداد واتصل بخدمة الوزير سليمان الثاني وحظي عنده على اوقاف الحرمين في الموصل وله شعر رائق ولد سنة ١١٧١هـ وتوفي سنة ١٢٣٢ راجع ياسين العمري، غاية المرام في تاريخ بغداد مدينة السلام. تذكرة الشعراء، ص٣٣.

(٨)الكتابات المحررة، ص٢٤٥.

(٩)الكتابات المحررة، ص٢٦.

الملا إسماعيل بن شيخ عبدالله الدباغ (١٨٢٨-١٩١٨م) ودوره الدعوي والارشادي في الموصل

- نقلاً عن شهادة شخصية من حفيده الحاج حميد طه الدباغ-

م.د. محمد نزار حميد الدباغ
مركز دراسات الموصل

حظيت مدينة الموصل بالعديد من العلماء خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أولئك الذين كان لهم قصب السبق في تدريس وتنشئة جيل من الرواد المصلحين والدعاة، فضلاً عن الأئمة والخطباء .

وعلى الرغم من وجود مصنفات تناولت سِيَر وأعمال ومؤلفات علماء الموصل ك(منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء) لياسين الخطيب العمري، و(منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء) –بجزأين- لمحمد أمين الخطيب العمري، و(فهرس مخطوطات أوقاف الموصل)- تسعة أجزاء- لسالم عبد الرزاق، (وتاريخ علماء الموصل)- جزأين- لاحمد المختار وغيرها الكثير، إلا أن هناك علماءً قد غبنوا ولم تذكر أعمالهم وأدوارهم بل وحتى سِيَرُ حياتهم .

لذلك تعد الشهادة الشخصية التي امتلكها الرجال المسنون مما اكتنزته صدورهم وذاكرتهم مهمة في الكشف عن بعض تراجم رجال الموصل المغمورين من دعاتها وأئمتها وخطبائها ممن لم يذكروا في الكتب التي أرخت لرجال مدينة الموصل.وتقدم هذه الورقة شهادة شخصية للملا إسماعيل بن شيخ عبد الله الدباغ جاءتنا نقلاً عن حفيده الحاج حميد (١)، لتبين بإيجاز شيئاً من سيرته وإسهاماته الدينية في مجال الدعوة والإرشاد .

ولد الملا إسماعيل في مدينة الموصل سنة ١٨٢٨م في محلة باب السراي، وعمل في مهنة الدباغة والتي جاءت متزامنة مع دراسته للعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية على يد الشيوخ مع إلمامه بشيء من الأدب، وبعدها عمل الملا إسماعيل خطيباً بجامع التوكندي(٢) الواقع في منطقة السوق الصغير بالموصل، وإماماً وواعظاً وداعياً في جامع الحاج حسين جلبي حديد(٣) في باب السراي، وقد منح إجازة في الخِطابة والتدريس في مدارس الموصل، ولا نعلم بالتحديد من منحه هذه الإجازة في العلوم الدينية ومتى كان ذلك.

كان الملا إسماعيل من العلماء الذين يذكرون الله سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً فجدوله اليومي هو إمامة الناس في المسجد للصلوات الخمس وما أن ينتهي من الصلاة حتى يرجع إلى منزله بباب السراي،

ويبدأ بقراءة القرآن الكريم ثم يعقبه بالدعاء وبخاصة في أواخر الليل وقبل بزوغ الفجر، وكانت خطبه في أيام الجمع مؤثرة في الناس كثيراً .

تَمَلّك الملا إسماعيل على مكتبة صغيرة في داره كانت مقتنياتها من الكتب المهداة إليه من أصدقاءه لاسيما من العلماء، ومنها ما كان ملكاً للعائلة، والبعض منها كان قد اشتراها، ونسخ بخطه بعض الكتب الموجودة فيها، وقد عاينها حفيده عندما كان فتى، وآل مصير المكتبة إلى بيع اغلب كتبها إلى المرحوم د.داؤد الجلبي، والذي باعها بدوره إلى السيد احمد النيلة، وذلك اثر انتقال الملا إسماعيل إلى السكن بمنطقة المكاوي، وقد أتى الماء على ما تبقى من كتب هذه المكتبة في – سرداب- البيت القديم في باب السراي.

ولا نعلم مصير الكتب والمخطوطات التي بيعت لاحقاً إلى السيد احمد النيلة هل ما زالت موجودة أم مفقودة ؟ واغلب كتب هذه المكتبة كانت ذات تخصصات دينية ولغوية، وكان الملا إسماعيل حياً سنة ١٩١٨م ولم يصل إلى علمنا تاريخ وفاته نقلا عن شهادة حفيده، إلا انه دفن فيما بعد في مقبرة باب الطوب ثم نقل جثمانه ليوارى في مقبرة العائلة في منطقة وادي عكاب .

ترك الملا إسماعيل مخطوطاً من تأليفه بعنوان (خطب الجمعة) وهو مخطوط كان قد جمع فيه خطبه في أيام الجمع لسنة واحدة غير معلومة لدينا، وتدور حول الدعوة والإرشاد الديني والإصلاح، وهو مفقود.

ومما حوته مكتبته ووصل إلينا، مجموع يحتوي على رسالتين (٤)، الرسالة الأولى تحمل عنوان (أخبار الليلة المعراجية) لمؤلف مجهول، وناسخها زين العابدين بن محمد البرزنجي، وتحكي عن حادثة الإسراء والمعراج، والرسالة الثانية بعنوان(قصة المولد النبوي) لمؤلف مجهول، ونسخها جعفر البرزنجي، وتتكلم عن ولادة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وهي مؤرخة في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٩٩هـ/ أواخر نيسان ١٨٨٢م، والرسالتين تتميزان بصياغة أدبية عالية وتتضمنان أحداثاً تاريخية تخص العهد النبوي تتخللهما بعض القطع الشعرية وأسلوب الرسالتين يوحي أنهما من رسائل المدائح النبوية .

الهوامش

(١) هو الحاج حميد طه إسماعيل الدباغ، (١٩٠٩- ٢٠٠٤م)، ولد في الموصل وعمل دباغاً وتاجر جلود.

(٢) وهو جامع خنجر خشب حالياً .

(٣) ولد في الموصل (١٨٦٣- ١٩٥٨م) وهو وجهائها وتجارها الأثرياء، عمل في تجارة الصوف والعقارات وتولى رئاسة بلدية الموصل .للمزيد من التفاصيل عنه ينظر : أ.د.إبراهيم خليل العلاف، الحاج حسين جلبي حديد من خلال مذكرات ولده الأستاذ محمد حديد السياسي العراقي المعروف، موقع صحيفة دنيا الوطن، ٢٠٠٨/١٢/٣١، على الموقع الالكتروني :
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/12/31/154428.html

(٤) توجد منه نسخة مصورة في مكتبة مركز دراسات الموصل وهي من إهداء الباحث .

سيف الله اغا الكهية
شخصية موصلية غابت عن الاذهان

المهندس :علي عبد الله محمد خضر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد : سيف الله اغا الكهية او سيفي بك كما يسميه المؤرخون، شخصية موصلية فريدة اغلفها التاريخ ولم يأتي احد على ذكر سيرته بشكل مفصل،كانمن اعيان الموصل في القرن الثاني عشر الهجري رجل من رجال السيف والدولة تميز بالشجاعة والاقدام والاخلاص في العمل تقيا ورعا جميل الهيئة حسنالمظهر دمث الاخلاق اجتمعت فيه خصال حميدة قلما اجتمعت في شخص واحد، صحب والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي (١١٠٨هـ/١٦٩٦م- ١١٧١هـ/١٧٥٨م) في غزواته وتنقلاته حتى تقدم على اقرانه فكان محل ثقته المطلقة ونائبة الاول والمتسلم بعده، اسند اليه ولاية البصرة نيابة عنه اذ أرسله الوالي حسين باشا الجليلي الى البصرة ليتولاها نيابة عنه بعد عزله عن ولاية الموصل فقرر الوالي حسين باشا الجليلي عدم الخروج الى البصرة تحوطا من الاضطرابات الحاصلة فيها وخوفا من غدر احمد باشا حاكم بغدادثم رغبة منه في استعادة حكم الموصل والبقاء فيها، فوصل سيف الله اغا المتسلم في تشرين اول ١٧٤٢م/١١٥٥هـ الى البصرة وتولى حكومتها، وقد توافق وصوله الى البصرة مع الاضطرابات والغزوات التي شنها سعدون باشا امير المنتفق على البصرة وكان ماتوقعه حسين باشا الجليلي قد وقع فقد استطاع سعدون باشا اجبار سيف الله اغا على تسلميه الاموال التي كانت معه من النقود والخيل والملابس بعد مهاجمته ومضايقته في البصرة وكان حذر حسين باشا من التورط في تولي البصرة في محله ولم يكن احمد باشا والي بغداد ليسمح لحسين باشا بأرسال المساعدة لنائبه المتسلم سيف الله اغا فادرك الاخير تلك المؤامرة ضده وقد صرح بذلك لجان اوتيه عندما عرّض بأحمد باشا والي بغداد مشبها اياه بنظام الملك حاكم دكا في الهند الذي ساعد نادر شاه على اجتياح الهند، فعاد سيف الله اغا الى الموصل عام ١٧٤٣م/١١٥٦هـ بعد اعادة تعيين احمد باشا واليا مرة اخرى على البصرة، مكث سيف الله اغا في مدينة الموصل حتى العام ١١٦٢هـ/ ١٧٥٠م اذ تم عزل حسين باشا الجليلي عن ولاية الموصل وعينمكانه محمد باشا حاكم مرعش في ولاية الموصل فأسندت ولاية البصرة مرة اخرى الى حسين باشا الجليلي الا انه فضّل البقاء في الموصل وارسل نائبه المتسلم

سيف الله اغا الكهيةمرة اخرى الى البصرة ليتولاها فسار اليها وتولى محافظتها وسار فيها سيرة حسنة جميلة حتى عزل عنها ثم صدر له الامر بتولي ولاية ادنه فعاد الى الموصل ثم توجه منها الى ادنة فتولاها ولم نقف على الكثير من اخباره، وخلال فترة مكوثه في الموصل لا نرى له اي ذكر في الكتب ودواوين الشعر باستثناء ما ذكر عن تسلمه لولاية البصرة في المرتين المذكورتين، وقدعثرت على قصيدة نادرة مؤرخة في العام ١١٥٩هـ / ١٧٤٦م تؤرخ لتكريم سيف الله اغا الكهية في الموصل وترفيعه من قبل الوالي حسين باشا الجليلي، اذ يذكر الشاعر ان الحاج حسين باشا الجليلي اكرمه واعز مقامه فامتدحه الشاعر قاسم الرامي بقصيدة نادرة ذاكرا فيها صفاته الشخصية الخلقية والخلقية مصورا لنا ملامح تلك الشخصية بشكل جميل ولولا القصيدة لما استطعنا تخيل ملامح تلك الشخصية الموصلية الفريدة التي غابت عن الاذهان في ذلك الزمن البعيد والقصيدة تنشر لأول مرة

اذ قال قصيدة يمدح بها سيف الله اغا المفخمكهية الحاج حسين باشا ال عبد الجليل لما اتخذه امامه وأعز مقامه تأليفا في شهر جمادى الاول سنة ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦م :

جاء فيها :

فـــديت حبيبـــا خـــده روضـــة البهـــا ... حـــلا لـــي لَمَـــاهُ ســـكراً اذ تكـــررا

تعـــــذر لمـــــا دب نمـــــل نجـــــد ... فللـــــه مـــــا أحـــــلاه لمـــــا تعـــــذرا

حبـــيبي طبـــيبي فهـــو للـــروح راحـــة ... وســـكري بهـــا لكـــني ابغـــي التـــسترا

اغـــــار عليـــــه حيـــــث نم عـــــذاره ... لخلـــع عـــذاري ثـــم فقـــدي التـــصبرا

لـــه مقلـــة نجـــلاء واســـعة الحـــشا ... جراحـــا وقلـــبي اذ رمـــاني تفطـــرا

لـــه وجنـــة بالحـــسن تزهـــو كجنـــة ... وانـــي ارى مـــن ريقـــه العـــذب كـــوثرا

ذوائبـــه فيهـــا القلـــوب ذوائـــب ... وغرتـــه فيهـــا الجمـــال تـــسطرا

رشـــا فتنـــة العـــشاق حـــسن جمالـــه ... وفي طرفـــه هـــاروت ســـحرا تـــشطرا

وبـــدر علـــى غـــصن القـــوام فينجلـــي ... لـــه الفخـــر مـــن مـــاء وطـــين تـــصورا

تفـــرد حـــسنا وانغـــرت بحبـــه ... اســـلو هـــواه والحـــشا قـــد تـــسعرا

تبـــارك مـــن حيـــاه محيـــا بالبهـــا ... وابلـــى مـــع العـــشاق قلـــبي المحـــيرا

نعـــم عـــم وجـــد الحـــسن عنـــبر خالـــه ... شـــقيق البهـــا في ثغـــره يحكـــى جـــوهرا

لـــه طلعـــة البـــدر المـــنير اذ بـــدا ... لـــه قامـــة الغـــصن النـــضير تـــبخترا
لـــه الدولـــة العظمـــى بكـــل ملاحـــة ... وفي كـــل مغنـــى بالكمـــال تـــصورا
بـــديع معـــاني منطقـــي قـــد صـــرفته ... بفقـــه هـــواه لا برحـــت مقـــررا
ولكـــنني اســـلو هـــواه بنـــسبتي ... ومـــدحي لـــسيف الله مـــولى مظفـــرا
همـــام الـــورى ليـــث الـــشرى وافـــر القـــرى ... وتـــرى وجهـــه بالبـــشر ابهـــى وابهـــرا
كـــريم الـــسجايا والخلائـــق كامـــل ... غـــدا جـــوده بـــين الخلائـــق اوفـــرا
تـــسح الايـــادي بالأيـــادي تكرمـــا ... فتلقـــا بهـــا الـــوراد فـــضلا وجعفـــرا
أريـــب وقـــيس الـــراي عـــنترة الـــوغى ... وحـــاتم جودهـــا مجـــدا ومفخـــرا
ونائـــب مولانـــا الـــوزير علـــى الـــورى ... حـــسام بـــني عثمـــان زاد تـــدبرا
علـــى الـــبر والتقـــوى مـــدى الـــدهر ورده ... فيـــا حبـــذا ورد صـــفا مـــا تكـــدرا
حلـــيم عفيـــف محـــسن ذو مهابـــة ... وعـــن كـــل معنـــى في العـــلا مـــا تغـــيرا
فاحـــسن بـــي ظنـــا فـــصرت امامـــه ... وان طـــال مـــدحي بـــه كنـــتُ مقـــصرا
فـــلا زال عـــين الله ترعـــاه دائمـــا ... حـــصينا مكينـــا تـــاج عـــز مـــوقرا

تمت

كهية : او كتخدا كلمة تركية بمعنى مساعد الوالي او نائبه

الهوامش:

- حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية، روبرت دبليو اولسن، ترجمة عبدالرحمن بك، دار العلوم ١٩٨٣م .
- الدر المكنون، ياسين العمري، معاوية العمري، مكتبة الجيل العربي، الموصل ٢٠١٢م
- ديوان حسن عبدالباقي، محمد صديق الجليلي
- مجموع الشاعر قاسم الرامي الموصلي، مخطوط غير منشور

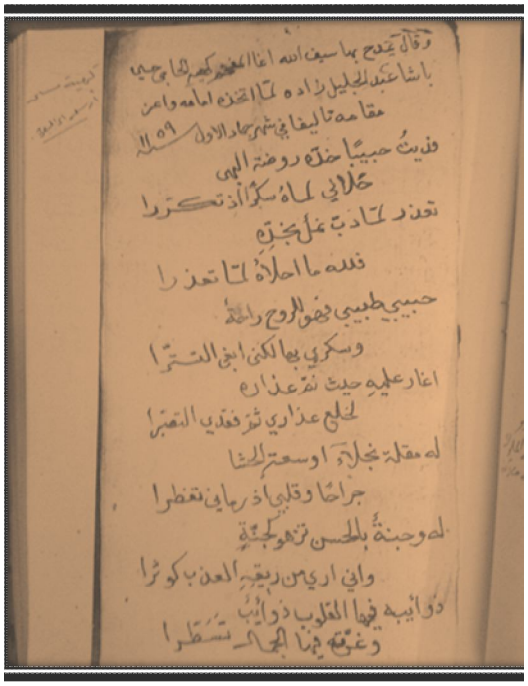

الحيّة في مأثورنا الشعبي الموصلي

أ.م.د. علي أحمد محمد العبيدي
مركز دراسات الموصل

تعد الحيّة أحد المكونات الأساسية للاّوعي الجمعي الذي تحتشد فيه حوادث ظلت باقية في النفس الإنسانية لآلاف السنين. وتركت أثراً عميقاً في النفس البشرية وانتقلت إلينا مجتمعة عبر هذا اللاشعور. وإذا كان أقصى طموح للنفس البشرية من الحياة هو الخلود، أو التخلص من هواجس الموت، فقد تحولت- في اللاشعور الجمعي- لسدٍ منيع بين الإنسان والخلود، وعنصر مناوئ للحياة.

يحمل رمز الحيّة في الثقافة العربية الكثير من التناقضات. واتحاد الضدين، الخير والشر، الأمر الذي جعلها ترتفع إلى مستوى الرمز الذي ينطوي على المعنى ونقيضه، فتكثر دلالاتها في الذاكرة بكثرة المعاني المتناقضة.

إن رمز الأفعى عند الشعوب العربية القديمة كان يوضع على الجدران أو في واجهة الدور كتعويذة لاتقاء العين الشريرة والحاسدة، ولمنع دخول الأرواح الخبيثة إلى البيت، لأن الموقف منها كان ينقسم إلى قسمين، قسم يرى أنها تسكنها روح صالحة تحرس البيوت من الأذى، وقسم آخر يرى فيها روحاً شريرة تسعى إلى الأذى.

ولعل أول ظهور أسطوري للأفعى، كان في ملحمة جلجامش(٧٠٠ق.م) حين جعلتها الأسطورة تسرق عشبة الخلود التي أحضرها جلجامش ليبقى دائم الشباب، ذلك هو التفسير الشعبي لقدرة الأفعى على تبديل القشرة الخارجية لجلدها ولأنها غامضة مخيفة، تعيش دائماً في أماكن تحت الأرض لفترات طويلة وتكثر في المقابر والحقول، لذا صُورتْ بأنها حارسة الأموات، ورمزاً لثنائية الحياة والموت والانبعاث والخلود، حيث أن استبدال جلدها إشارة لولادة جديدة، أما التفافها حول فريستها وخنقها أو ابتلاعها، فقد مثّلت رمزاً للقوة الفتاكة، كما استخدمتْ صورتها علامة للشفاء حيث تحمل سمومها نوعاً من العلاج الطبي، وبذلك أصبحت رمزاً لمهنة الصيدلة، لكنها ولسمّيتها العالية واقترابها بصمت من فريستها، استخدمت رمزاً للشر والغدر.[1]

كانت الحيّة ولا تزال تمثل مصدر خوف وقلق، وإلهام للخيال الشعبي وللمعتقدات الشعبية، فالحيّة في معتقدات العامة أخرجت آدم وحواء من الجنة، وحرمت جلجامش من عشبة الخلود، وهي حارس لأسرار الكنوز، وبسمّها تذيق الإنسان الموت، ومنه يستخرج ترياق مضاد للسم ودواء لكثير من العلل ؛ لذلك يعتقد بعض الناس بأنها تنزع جلدها كل يوم فيقول المثل الشعبي(مثل ثوب الحية).

يحيل الجذر اللغوي الذي اشتق منه اسم الحيّة، الى خلودها وتجددها على الدوام، ويؤيد ارتباطها الشديد بالحياة. فالحيّة في التراث العربي لا تموت إلا بعَرَض يعرض لها، ولا تموت حتف أنفها. فهي تعمر آلاف السنين نظراً لأنها تغير شبابها بتغيير جلدها كل عام. وعلى الرغم من شراهتها ونهمها، فإنها إذا لم تجد ما تقتات به، اقتاتت بالنسيم وحده.[٢]

ومن الأسماء التي تطلق على الحيّة أيضاً اسم الصلّ، وهو قريب لغوياً الى الأصل والصلصال، وكلاهما من جذر لغوي واحد، وهي تعني أصل الأشياء. فالصلّ إذاً هو أصل الحياة، بل وأصل كل شيء. والصلصال هو التراب، ومنه اتخذت المادة الأزلية التي خلق منها الإنسان. وظلت الحيّة في ذاكرة العربي القديم ترمز إلى الحياة والتجدد لأنها أكلت من شجرة الحياة في الجنة. وترمز الحيّة، في الذاكرة نفسها، إلى الموت. فكلا الموت والحياة متحدان في صورتها.[٣]

احتلت الحيّة في مأثورنا الشعبي الموصلي حيّزاً مناسباً من الأمثال والحكم والمعتقدات المتداولة في مجتمعنا، وقد تعامل معها بحذر وخوف، نظراً لمكرها ودهائها الشديدين، وحملت معانٍ رمزية عديدة.

ومن الأمثلة التي ورد فيها ذكر الحيّة في موروثنا الشعبي الموصلي مايأتي[٤]:

- مثل حيّة الصفغا بس تنداغ تلدغك. يضرب هذا المثل للئيم الذي لايجرؤ على مجابهة الخصم إلا اختلاساً.
- حيّة البيت ما تعض. يعتقد بأن للبيت حرمته وقدسيته عند هذا الحيوان، ويضرب المثل للقريب الذي لايلح عليك بالأذى.
- حيّة تحت التبن. يضرب هذا المثل للماكر المحتال الذي يظهر الوداعة والمسكنة ولا يؤمن شره، فهو مثل الحيّة التي لا يسمع لها صوت وهي تحت التبن.

- الحيّة تعرف جتالها. يضرب هذا المثل للحاذق من الناس الذي يميز عدوه عن صاحبه.
- الحيّة وغاك. يستخدم هذا المعقد عند أهل الموصل كثيراً خوفاً من الحسد، فعندما ترى شيئاً جميلاً وتصيبك اللّهفة أو الحسرة عليه، يقال لك: (الحيّة وراك) لإشغالك وإرباكك عن لهفتك، لأن(عين اللي تحب تصيب).
- حيّ مسمومي. يضرب هذا المثل للشديد المكر الذي يبطن الشرفي داخله.
- مثل الحيّة والنعناع. يضرب هذا المثل للعداوة الشديدة بين شخصين، فمن الصعوبة الجمع بين متناقضين، ويعتقد بأنه إذا وضع النعناع في مكان ما، فإن الحيّة تهرب منه لئلا تموت.
- الحيّة لاتحفر غار ولا تبات بلا غار. يضرب المثل للذي يستفيد من غيره بلا كدٍ أو تعب.
- الحيّ لا تلد إلا حيّة. يعتقد بأن الحيّة لايأتي ولدها أو ابنتها إلاّ مثلها، فلا تتوقع أن يأتيك شيء لطيف من الحيّة. وهذا يعني بأن الأبناء هم حصيلة أو نتيجة التربية والبيئة التي تربو فيها، فبقدر ماكانت التربية والتوجيه سليمين، بقدر ماكان الأبناء صالحين..والعكس صحيح.
- اللي تلدغو الحيّة يخاف من مسحالها. يضرب لأثر النكبة في النفس وانكسارها، فيكون خائفاً طول الوقت ومترقباً لحدوث أمر ما، حتى أنه عندما يرى حبلاً أو أثراً للحيّة يحسبها حيّة.
- حيّتين من فغد نقب. يكثر قول هذا المثل من الحماة التي تزوج أولادها بأختين شقيقتين، فهما في نظرها حيتين من ثقب واحد، أي من غار واحد.

وفي ثقافتنا الشعبية فإنه من أراد أن يحيا فعليه أن يلتوي التواء الحيّة ليعيش.

الهوامش:

(١) طه باقر: ملحمة جلجامش وقصص أخرى عن جلجامش والطوفان، دار المدى، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٢.

(٢)الفيروزبادي: المعجم الوسيط، مادة(حيّ) دار صادر، بيروت، ١٩٦٠

(٣) الفيروزبادي: المعجم الوسيط، مادة(حيّ).

(٤) ينظر المراجع الآتية:

- مجموعة أمثال الموصل العامية: القس الفونس جميل شوريز، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٣٧، ص٣٨.
- المُردد من الأمثال العامية الموصلية: محمد رؤوف الغلامي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٤، ص٥٢- ٥٤- ٥٦.
- معجم أمثال الموصل العامية: عبد الخالق الدباغ الهذلي، مطبعة الهدف، الموصل، ١٩٥٦، ج/١، ص ١٧٢.

دور بعض علماء الموصل
في ترسيخ المذهب الشافعي في الموصل
في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي
مركز دراسات الموصل

برز العديد من علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية التي شهد عهدها نوعا من الاستقرار السياسي، وعلى أثره نشطت الحركة الثقافية بالموصل، وساهم في هذا النشاط مجموعة من علماء الموصل، في مختلف العلوم النقلية، وبالأخص الدينية، وعادة ما كان طالب العلم يتلقى تعليمه

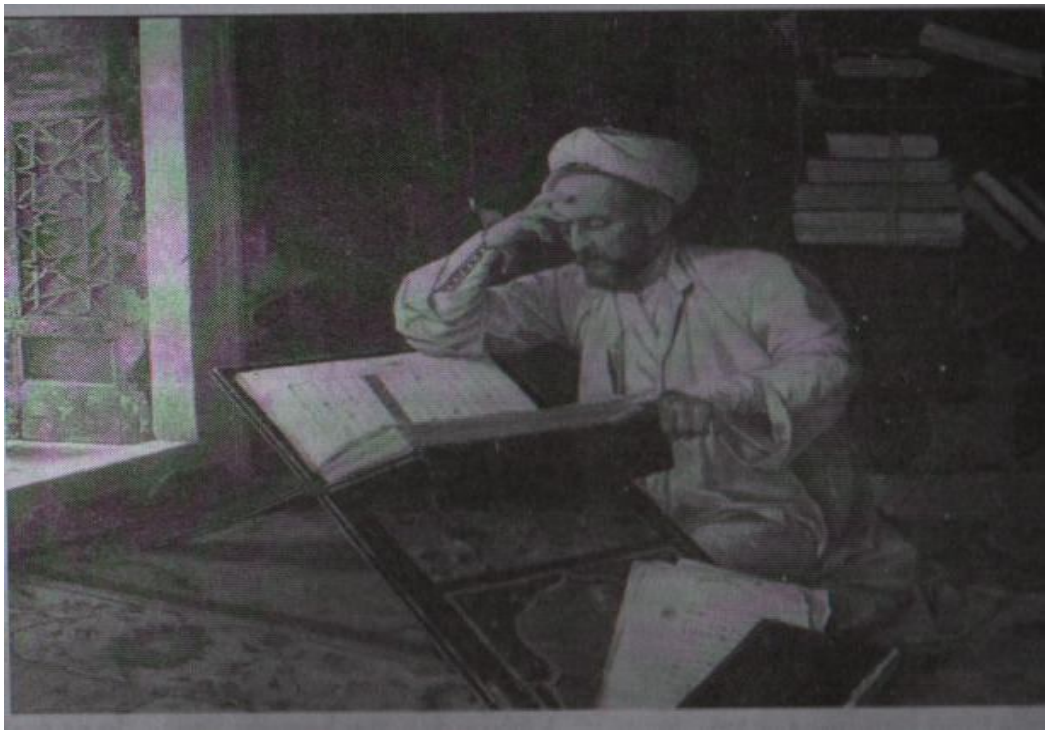

الأولى في مدينته الأم، وبعد أن يتقن تعليمه يقوم بعدة رحلات علمية الى مدن مختلفة، وحسب توجهاته العلمية، فمن خلال كتب التراجم وجدنا ان هناك العديد من علماء الموصل من قام برحلة علمية الى بغداد وذلك من اجل الدراسة في المدرسة النظامية التي يُدَّرسُ فيها الفقه الشافعي أصلا وفرعا، فالمدرسة النظامية منسوبة الى نظام الملك قوام الدين ابي علي الحسن بن علي الطوسي

الشافعي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) وهي إحدى نظاميات تسع أنشأهن هذا الوزير في بغداد، والبصرة، والموصل، واصبهان، وآمل، وطبرستان، ومرو، ونيسابور، وهراة، وبلخ[١]، واشهرها المدرسة النظامية في بغداد، شُرع ببنائها سنة(٤٥٧هـ/١٠٦٥م)، وافتتحت للتدريس في ذي القعدة من سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٧م)' فقد كانت عظيمة الاوقاف، وكان مدرسوها مشاهير جلة، وخرجّت علماء أفاضل[٢]، كان الهدف من هذه المدرسة هي لتقوية المذهب الشافعي بوجه خاص، وتخريج دفعات من الطلبة مشبعين بفكرة الدولة السلجوقية، وبمبادئ المذهب الشافعي، وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية كقضاة، وكُتاب، ووعاظ، وائمة مساجد، خطباء، ومدرسيين، وقد نجحت فكرة نظام الملك وأدت مدارسه واجبها بشكل مرضٍ، وكانت لها نتائج بعيدة المدى في تقوية المذهب الشافعي، كما قدمت للثقافة العربية الاسلامية خدمة طيبة، وأول من درس فيها ابو نصر الصباغ، وابي اسحاق الشيرازي[٣].

ان من اقدم الشخصيات العلمية الموصلية التي درس بعض افرادها في هذه المدرسة ممن ينتمون الى اسرة ال الشهرزوري، حيث ان ابا احمد القاسم بن المظفر بن علي ابن القاسم الشهرزوري (ت٤٨٩هـ/١٠٩٥م) وهو جد بيت الشهرزوري، قدم بغداد عدة مرات[٤]، وسمع بها سمع ببغداد أبا القاسم عبد العزيز بن علي الازجي (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م)[٥].

- وهناك ايضا ابا المظفر محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلي: (ت٦١٥هـ/١٢١٨م):

رحل الى بغداد في شبابه، وتفقه بها بالمدرسة النظامية على مذهب الامام الشافعي، وعلى مدرسها الامام ابي المحاسن يوسف بن عبد بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من جماعة، وذكر الصفدي ان ابن مهاجر قدم بغداد حاجاً سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م)، وعاد اليها الى المدرسة النظامية يدرس الفقه والمذهب على يوسف بن بندار حتى برع فيهما واصبح معيدا في هذه المدرسة ثم رجع الى الموصل يدرس في مسجد مجاور لبيته، وفوض اليه التدريس في مدارس عدة، حتى بنى له والده مدرس قرب بيته، وقدم بغداد مرة اخرى حاجا، وانتهى به الى مكة حيث جاورها حتى وفاته في التاريخ المذكور اعلاه[٦]، وكان رئيس المذهب الشافعي في وقته، اماماً في الفقه والخلاف[٧].

وكما ذكر سابقا ان توجهات الطالب نحو الدراسة في علم ما هي تحدد عند من سَيَدْرُسْ، فإن كل من عماد الدين محمد بن يونس (ت٦٠٨هـ/١٢٢٥م) و كمال الدين موسى ابن يونس

(ت٦٣٩هـ/١٢٤٢م) ولدا منعة قد درسا عند الفقيه الشافعي المعروف بالسديد السلماسي (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)، اذ تولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد، وكان امام عصره في الفقه والجدل والخلاف، وكان سديدا في الفتوى[٨]، وهو الذي شهر طريقة الشريف في الخلاف العراق وكان قد درس الوسيط للغزالي وعندما يذكر هذا الكتاب يذكره بدون مراجعة[٩]، وطريقة الشريف نسبة الى شرف شاه بن ملكداد المراغي الملقب بالشريف العباسي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) اذ كان بارعاً في علمي الخلاف والجدل[١٠]. وكان السلماسي معيدا في المدرسة النظامية عندما كان يدرس على يده كمال الدين وهو في سن العشرين من عمره[١١] فأصبح عماد الدين فيما بعد إماما في المذهب الشافعي وكذلك في الأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة الاشتغال، وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم أئمة مدرسين يشار إليهم[١٢] على السديد السلماسي[١٣]، وكان معيدا بها، والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي، وسمع ايضا من ابي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي مدرس النظامية آنذاك[١٤] وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها، ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي[١٥].

اما كمال الدين موسى فقد توجه إلى بغداد في سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) وهو في العشرين من عمره، وأقام في المدرسة النظامية، ودرس فيها على يد شيوخها وهما: محمد بن هبة الله بن عبد الله المعروف بالسديد السلماسي الفقيه الشافعي، كان امام عصره في الفقه والجدل والخلاف، وكان سديدا في الفتوى، وهو الذي شهر طريقة الشريف في العراق[١٦]، نسبة الى شرف شاه بن ملكداد المراغي الملقب بالشريف العباسي الذي كان قد برع في الخلاف والجدل كانت وفاته سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م). اما كمال الدين فقد توجه الى بغداد سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) وهو في العشرين من عمره، وأقام في المدرسة النظامية، اذ درس النحو على يد الشيخ كمال الدين الانباري النحوي الذي مر ذكره سابقا[١٧]، وكان السلماسي معيدا في المدرسة النظامية عندما كان يدرس على يده كمال الدين[١٨]، وقد تزامنت في المدة التي درس كمال الدين بالمدرسة النظامية وجود عدد من الشيوخ الذين عاصرهم ولابد انه التقى بهم، وكانوا ممن اختصوا بعلم الجدل والخلاف العلم الذي تبحر به كمال الدين، وقاده الى دراسة علوم اخرى وهي العقلية كالطب والكيمياء وعلم الهيئة (الفلك) وعلم الحساب بفروعه، فمن بين هولاء الشيوخ: الشيخ رضي الدين القزويني

(ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) ويكنى بابي الخير الشافعي، ولد بقزوين سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)' وقدم بغداد بعد اداء فريضة الحج سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) ودرس في المدرسة النظامية[١٩] في سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) وبعد سنتين التحق كمال الدين بالمدرسة النظامية لتلقي العلم فيها، وكان رفيقه في الإعادة السديد السلماسي شيخ كمال الدين. كان رضي الدين إماماً في المذهب والخلاف والاصول والتفسير والوعظ[٢٠].

- المؤرخ الموصلي: يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي الحلبي، بهاء الدين ابن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م):

انحدر الى بغداد بعد التأهل التام، ونزل بالمدرسة النظامية، وترتب فيها معيداً بعد وصوله اليها بقليل، واقام معيدا نحو اربع سنين، وكان مدرسها آنذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي[٢١]، وكانت ولاية ابن الشاشي في المدرسة النظامية في شهر ربيع الاخر من سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة (٥٦٩هـ/١١٧١م)، وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني[٢٢].

اذا يمكن القول بأن هؤلاء العلماء الذين درسوا في المدرسة النظامية اصبحت لهم مكانة علمية وسياسية كبيرة لدى الحكام، مثل اسرة الشهرزوري، وبعض افراد اسرة ال منعة وابن ابي عصرون، وكان اثرهم العلمي واضحاً في الموصل وبعض مدن بلاد الشام، حيث اسسوا المدارس التي يدرس فيها الفقه الشافعي بالتحديد التي حملت اسمهم في الموصل، كمدرسة الشهرزوري، وآل منعة، ومدرسة ابن شداد في حلب، وابن باطيش الذي اصبح مفتيا على المذهب الشافعي في حلب، اضافة الى ذلك ان اثر المدرسة النظامية كان واضحا من خلال علماء او شيوخ جاءوا الى الموصل للتدريس في مدارسها، وبالتالي درس على ايديهم طلاب العلم المواصلة، مثل محمد بن محمد بن سرايا الذي درس عليه في الموصل مجد الدين بن الاثير، وكان هذا العالم قد درس في النظامية على ابي الوقت عبد الاول السجزي، وكان مشهورا متخصصاً بصحيح البخاري، واغلب الشخصيات الموصلية التي درست في النظامية احتلت مكانة علمية وسياسية كبيرة، فاصبحوا قضاة الموصل مثل بعض افراد البيت الشهرزوري، وافراد اسرة ابن ابي عصرون، الذي تركوا اثرهم الواضح في بعض مدن بلاد الشام في العصر الايوبي، التي كانت في بداية تأسيسها في بلاد الشام فاحتاجت الى من يقوم

بمهمة نشر المعرفة العلمية، وكان من بينهم ايضا ابن شداد الذي اصبح قاضي عسكر صلاح الدين الايوبي، ومن ثم قاضيا في مدينة حلب، وساهم في النهضة العلمية بحلب من خلال بناء مدرسته التي تعد نواة للمدارس التي انشأت لاحقا في حلب، حيث ذكر ابن خلكان ان حلب لم يكن فيها مدرسة فابن شداد كان له الدور الكبير في ذلك.

الهوامش

(١) مصطفى جواد: "المدرسة النظامية ببغداد"، (مجلة سومر، ١٩٥٣)، ج٢، مج٩ج، ص٣١٧.

(٢) حسين امين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٥)، ص٢٢٥.

(٣)المرجع نفسه، ص٢٢٦.

(٤) ابن خلكان: وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧)، مج٤، ص٦٩.

(٥) السمعاني: الانساب، تحقيق: محمد عوامة، (القاهرة، ١٩٧٦)، ج٧، ص٤٢٩.

(٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٧) ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، مج٥، ج٦، ص١٧٧.

(٨) ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٤، ص ٢٣٧.

(٩) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٠) الاسنوي: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، (بغداد، ١٩٧١)، ج٢، ص٤٣٢.

(١١) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١١.

(١٢) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٦٣)، ج٤، ق٢، ص٨٥٦.

(١٣) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٣٧.

(١٤) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١٢، ص٢٠٠.

(١٥) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٥٣.

(١٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٤، ص ٢٣٧.

(١٧) الاسنوي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٤٣٢.

(١٨) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١١.

(١٩) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٩٠-١٩٣.

(٢٠) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٤، ص٣٠١.

(٢١) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٧، ص٨٦- ٨٧.

(٢٢) المصدر نفسه، مج٧، ص٨٧.

مرقد الشيخ قضيب ألبان

أ.م.د.عروبة جميل محمود
مركز دراسات الموصل

الشيخ قضيب ألبان الموصلي هو أبو عبد الله الحسين بن عيسى بن يحيى بن علي الموصلي شيخ خليل، ولد سنة ٤٧١هـ/١٠٧٨م في الموصل وتعلم القران وحفظه وعمره ما يقارب تسع سنين، ثم درس التجويد والعربية وتفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل .

توفي والده وعمره اثنتا عشرة سنة، فتكفله عمه عبد الله الحسني ونشأ، كان جليلا حسن الشكل والقد، لذا لقبوه "قضيب البان "فغلب عليه هذا.

كان يأخذ عنه بالمجاهدات، ويزور المشايخ والصالحين ويأخذ عنهم، كثيرا ما كان يتردد الى زيارة الشيخ "حياة بن قيس الحراني " وعنه اخذ مذهب التصوف فغلبت عليه المشيخة فصار يعرف "بالشيخ قضيب البان " اما المشايخ الذين أخذ عنهم فهم:

١- الشيخ "حياة بن قيس الحراني وهو أول مشائخه .

٢- الشيخ عدي بن مسافر الاموي الهكاري: رحل الى جبل لالش واتصل بالشيخ عدي وكان يصلي به إماما وأخذ عنه الطريقة العدوية والبسه الخرقة بيده.

٣- الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي طلب الشيخ قضيب ألبان من الشيخ عدي بن مسافر ولازمه عشرين سنة، وأجاز له بالطريقة القادرية والبسه الخرقة بيده، وكان يصلي إماما بالشيخ عبد القادر الكيلاني وتزوج ابنته، وأوصى الشيخ الكيلاني ان يتولى الشيخ قضيب ألبان غسله بيده وأن يصلي عليه ففعل، وبعد موت شيخه رجع

الى الموصل ثم سافر الى الشام واتصل بمشائخها وصالحيها .ثم سافر الى الحجاز وأدى فريضة الحج وعاد الى الموصل ولزم داره التي في محلة "المعلاة"[1] خارج المدينة وانقطع الى التدريس والإرشاد .

٤- وقد اجمع الذين ترجموه بأنه كان رجلا مهابا، ماراه أحد إلا أحبه، وإذا دخل السوق هدأت الحركة والأصوات وقامت وقام الناس على أرجلهم يلتمسون البركة منه .كان جوادا طلق المحيا، عمر ما يزيد على المائة سنة .توفي ستة ٥٧٣هـ / ١١٧٧ م ودفن في ها المرقد".

يقع مرقد قضيب ألبان في الجهة الغربية من المدينة ويبعد عنها بنحو نصف كيلو متر. وهو ذو فناء واسع، في الجهة الشرقية منه غرفتان يتوسطها رواق . وفي الجهة الجنوبية منه مصلى، وعلى يمينه قاعة المرقد وأمامها أربعة أروقة على وشك السقوط .

ذكر منهل الأولياء: " الشيخ العارف قضيب ألبان له مشهد خارج السور الآن ويقال كان متصلا قديما بالمدينة . وفي وسط العمارة تحيط به عمارات كثيرة أما الآن فهو يقع خارج السور غربي المدينة على مسافة يسيرة من باب سنجار.

ومن أهم المعالم التاريخية الموجودة في هذا المرقد، قاعة المرقد، وهي مربعة الشكل وعلى ارتفاع ٧٠سم عن مستوى ارض القاعة كتابات بارزة بالكلس وبحروف كبيرة وخط واضح تحيط بجوانب القاعة الأربعة وتبتدئ من يمين الداخل بيده الآية الكريمة"إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون "هذا ضريح سيدنا قضيب ألبان والتتمة على الجدار الذي يقع على يسار الداخل.

أما الجدار الجنوبي من القاعة ففيه محراب من المرمر يحتوي على نقوش مشجرة قد نحت زهرة من نفس القطعة كتب في وسطها (يا فتاح) وفي الجهة اليسرى من القاعة قبر الشيخ قضيب فوقه صندوق من خشب الا انه كان خاليا من كل كتابة ونقوش وعلى يمينه يقال انه قبر ابنه.

كان جميلا حسن الشكل والقد فلذلك سموه قضيب ألبان وغلب عليه المشيحة فقيل االشيخ قضيب ألبان .

ومن لطيف التورية باسمه قولي فيما مضى :

أيها المبتلى بصرف الليالي ذا فؤاد من الخطوب سليب

نزه الطرف في صفات المحبين وكرر أحاديث أهل الغيوب

وإذا رمت للرياض صفات فاجعل المدح كله في القضيب

وقال أيضا في المعنى

يا من رمته النائبات بسهمها وطمت عليه نوائب الأزمان

لذ بالنبي محمد خير الورى وبصحبه وباله الفتيان

والجأ لذروة سؤدد في الموصل الحدباء من أقطاب السكان

اعرض بنفسك عن مدح سواهم واجعل مديحك في قضيب ألبان

وممن مدحه الفاضل عبد الله بيك أمين بيك قوله

يا ساكن هذا الضريح وحقه ابدأ يحن الى لقاك حباني

فكأنما حمام سامع يبدى الحنين على قضيب البان

مرقد قضيب البان: ما ذكر على مرقد قضيب البان:

ذكر عنه (ومكانه احد متنزهات الموصل) أقوال: "لا يقال (منتزهات) بل (متنزهات) إذ هي اسم مكان من فعل (تنزه)، واسم المكان من الفعل الثلاثي يأتي على زنة اسم مفعول كما هو مقرر في علم الصرف. فكان عليه ان يقول : ومحله احد متنزهات الموصل غير ان محله في عصرنا قد أحاط به عمارة الدور من كل جهة .

وقال : الى جانبه قبران آخران يقال : إنهما زوجتاه والله اعلم

مقام الشيخ قضيب ألبان: بعد وفاة الشيخ قضيب ألبان أصبح الرباط يدعى مقام قضيب ألبان الموصلي وفي سنة ١١٢٣هـ جدد عمارة هذا المقام احمد بن الشيخ صالح كما نستشف من الكتابة التي فوق باب الحضرة وكان الناس يلجئون إليه للصلاة به وزيارة قبر الشيخ قضيب البان وخاصة في فصل الربيع. ومن الجدير بالذكر ان الناس تركت الصلاة به لأنه تداعيت بنيانه وتساقطت أقسامه وصار كومة أنقاض إلا ان مديرية أوقاف نينوى العامة أوعزت الى المتولي ان يهدم أقسام المقام، وان يعيد بناء جامعا كبيرا لان العمارة امتدت أليه وفي سنة١٩٥٧م اهتمت مديرية الأوقاف العراقية بهدم ما تقدم من البناء وتوسيعه وان يبنى جامعا كبيرا والفت لجنة للإشراف على بناء الجامع وهم القاضي الأول لمدينة الموصل ومدير المتحف ومدير الأوقاف والمتولي على الجامع وكان المهندس الذي اشرف على البناء هو سعدي السعدون.

بنو الدولعي الموصلية ودورهم الفكري في دمشق
في حقب الأيوبيين

م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي
مركز دراسات الموصل

تمثل مدينة الموصل إحدى المدن التي نبغ فيها الكثير من العلماء في مختلف ميادين المعرفة، لذلك شهدت نهضة علمية واضحة بفضل اهتمام حكامها بالعلم والعلماء كما هو الحال في الحواضر العربية الإسلامية الكبرى كبغداد والقاهرة وحلب ودمشق، حيث نجد في دمشق اهتمام حكامها الأيوبيون بالعلماء فكانوا يلقون لديهم المكانة المرموقة حتى أنهم بنو لهم المدارس ليدّرسوا فيها ويستفيد الطلاب من علمهم.وقد عمل هولاء الحكام على استدعاء الكثير من علماء العراق خاصة من الموصل إلى دمشق، ولهذا رحل العديد من علماء الموصل وأطرافها إلى دمشق وغيرها من المدن الشامية.

ومن بين الأسر التي رحلت إلى بلاد الشام هي أسرة بنو الدولعي التي وفدت إلى دمشق، وكان لها دور علمي وثقافي حيث مارست الخطابة والتدريس في دمشق، فكان من رجالها المشهورين بالخطابة ضياء الدين (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)، وجمال الدين (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م) الذين كادوا يحتكرون الخطابة لهما في الجامع الأموي. وقد ركزت المصادر التاريخية لاسيما كتب التراجم على هاتين الشخصيتين، ولم تشر إلى بقية أفراد هذه الأسرة سواء بقوا في الموصل أم رحلوا عنها إلى دمشق أو إلى مدن أخرى. وتنسب هذه الأسرة إلى قرية الدولعية إحدى قرى الموصل، وهي قرية كبيرة تقع غربي دجلة بينها وبين الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين، وبذلك أخذت هذه الأسرة نسبها من القرية التي ولدوا فيها. وكانت الدولعية إحدى المحطات الرئيسة لقوافل التجارة في الطريق التجاري الموصل - نصيبين، وعد هذا الطريق من الطرق التجارية المهمة التي ربطت مدينة الموصل ببلاد الشام عبر مدينة نصيبين.

وفيما يخص ضياء الدين فهو عبد الملك بن زيد بن ياسين ابن زيد بن جميل ألتغلبي أبو القاسم الدولعي الارقمي الموصلي من الفقهاء الشافعية، ولد بقرية الدولعية سنة (٥٠٧هـ/١١١٣). وقد درس الفقه والحديث الشريف على أشهر علماء وشيوخ عصره آنذاك من الموصل وبغداد

ودمشق ومنهم تاج الإسلام أبو عبد الله الجهني (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م)، وأبو الفتح عبد الملك الكروخي (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، وأبو الكرم بن الحسن الشهرزوري (٥٥٠هـ/١١٥٥م)، والقاضي شرف الدين أبو سعد عبد الله بن عصرون (٥٨٥هـ/١١٨٩م). أما من روى عن ضياء الدين فمنهم تقي الدين أبو طاهر الانماطي (ت٦١٨هـ/١٢٢١م) وشهاب الدين القوصي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) وأبو الحجاج الدمشقي (ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م). وفضلا عن ذلك فقد منح ضياء الدين إجازات علمية لبعض العلماء وهم ألمنذري (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وأبو الغنائم بن علاّن (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م). وفيما يخص المناصب التي تولاها فقد تولى ضياء الدين منصب الخطابة والوعظ بالجامع الأموي مدة طويلة، كما مارس الإفتاء في دمشق. أما شخصيته، فلا شك أن الخطباء والعلماء يحترمهم الناس خاصة من العامة ويقدرونهم، لذلك لا عجب أن يلقى ضياء الدين هذا الاحترام حيث حسن اعتقاد الناس فيه فضلا عن إشادة المصادر التاريخية به كالذهبي الذي وصفه بأنه حميد الطريقة، أما أبا شامة فقال عنه"وكان متزهدا، حسن الأثر، حميد الطريقة، مهيبا صارماً في قول الحق"، غير انه لكل شيء نهاية فكانت وفاة ضياء الدين في ١٢ربيع الأول سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م) وكانت جنازته مشهودة امتلأ بها جامع دمشق وله من العمر إحدى وتسعون سنة.

وأما الشخصية الثانية فهو أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد ألتغلبي الارقمي الدولعي الشافعي المعروف بالخطيب جمال الدين، وهو ابن أخ ضياء الدين الدولعي، ولد بقرية الدولعية في شهر جمادي الآخرة من سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠). وقد قدم جمال الدين جمال الدين الى دمشق شابا وتفقه على يد عدد من الشيوخ منهم خطيب دمشق عمه ضياء الدين الدولعي وسمع منه، وأبو عبد الله بن صدقة الحراني (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)، وأبو طاهر ألخشوعي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، وشيخ الشيوخ أبو القاسم صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل. أما تلاميذه فقد روى عن جمال الدين كل من: المجد ابن الحلوانية (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، والجمال ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)، والجمال سليمان بن أبي الحسن بن نصر الشاهد ألحديثي. أما النشاط العلمي لجمال الدين والمناصب التي تولاها فقد كان امتدادا لما مارسه عمه ضياء الدين في مجال الخطابة والدعوة للجهاد، وكان خطيب الجامع الأموي والإمام به لمدة طويلة حوالي سبعاً وثلاثين سنة فضلاً عن كونه مفتياً، كما درّس بالمدرسة الغزالية وفي مدرسته التي سماها بالمدرسة الدولعية وجعلها وقفاً. ويعد جمال الدين أول من درّس في هذه المدرسة. وكانت وفاته يوم الأحد في الرابع عشر من شهر جمادي الأولى سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) ودفن بجيرون في مدرسته التي أنشاها.

دور أهل الموصل والجزيرة في تدريس الطب والفلسفة في بلاد الشام في العصرين الزنكي والأيوبي

م.د.هدى ياسين يوسف
مركز دراسات الموصل

شارك أهل الموصل والجزيرة في تدريس الطب والفلسفة في بلاد الشام، وممن شارك في تدريس الطب حسبما ذكرت المصادر المتوفرة بين أيدينا: فخر الدين المارديني، محمد عبد السلام. الذي درّس الطب في مدينة دمشق، وذلك عندما زارها في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) وكان له مجلس عام للتدريس وسمع منه كثيرون ومنهم الطبيب مهذب الدين عبد الرحيم بن علي، الذي قرأ على فخر الدين المارديني كتاب القانون لابن سبنا في الطب وصححه معه. وممن درّس الطب أيضاً في بلاد الشام عبد اللطيف البغدادي ، وذلك خلال زيارته لمدينة دمشق في السنوات (٥٨٦هـ/١١٩٠م)، (٥٨٨هـ/١١٩٢م)، (٦٠٤هـ/١٢٠٧م). فقد درّس الطب في الجامع الأموي، وفي المدرسة العزيزية. وكان يأتيه الطلاب للاشتغال عليه، وفي زيارته الأخيرة لدمشق سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م) تميز البغدادي واشتهر في ميدان الطب. وكذلك في زيارته لمدينة حلب سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) توافد الناس عليه إذ مارس التدريس فيها، لاسيما في مجال الطب والف العديد من الكتب الطبية فيها.

ومن الأسر التي كان لها مشاركة واسعة في مجال تدريس الطب في بلاد الشام أسرة رضي الدين الرحبي وابنه شرف الدين أبو الحسن علي بن حيدرة الرحبي وقد اشرنا فيما سبق إلى المكانة المميزة التي حظي بها رضي الدين بن حيدرة الرحبي في مجال الطب في بلاد الشام، كذلك كان له دور بارز ومميز في مجال تدريس الطب هناك، ففضلا عن قيامه بمعالجة المرضى، ونسخ الكتب في الدكان الخاص به في دمشق، فمن المرجح انه كان يستخدم تلك الدكان كمكان لمجالس التلاميذ عند أخذهم العلم عنه. وقد أشار ابن أبي اصيبعة، إلى الدور الكبير الذي قام به رضي الدين الرحبي في مجال تدريس الطب لأهل دمشق، وكان ابن أبي اصيبعة قد التقى بالطبيب رضي الدين في مدينة دمشق، وحدثه الأخير قائلاً: "... ان جميع من قرأ علي ولازمني فأنهم سعدوا وانتفع الناس بهم وذكر لي اسماء كثيرين منهم، قد تميزوا واشتهروا في صناعة الطب، منهم من قد مات، ومنهم من كان بعد في الحياة". مما سبق يتبين انه خلال تواجد رضي الدين الرحبي بدمشق اشتغل عليه في ميدان

الطب الكثير من طلاب العلم. وصار أطباء البلد تلامذته ونبغ العديد منهم، ومن بينهم الطبيب المشهور مهذب الدين بن النقاش وهؤلاء بدورهم صاروا من المشايخ المذكورين في ميدان الطب. وعن ذلك يقول ابن أبي اصيبعة: "... ولو اعتبر احد جمهور الأطباء بالشام، لوجد أما يكون منهم من قد قرأ على الرحبي، أو من قرأ على من قرأ عليه...". أما ابنه شرف الدين أبو الحسن علي، فقد درّس بدمشق بالمدرسة الدخوارية بوصية من واقفها مهذب الدين عبد الرحيم بن علي الذي أوقف الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة يدرس فيها صناعة الطب، وينتفع المسلمون بقراءتهم فيها وأوصى أن يكون مدرسها شرف الدين بن الرحبي لما قد تَحَقَقَهُ من علمهِ وفهمهِ فتولى التدريس بها.

أما في مجال الفلسفة ، فكان ينظر إلى المشتغلين بها نظرة شك وارتياب، وكان يتهم من يشتغل فيها بفساد العقيدة، فضلا عن أسباب أخرى اشرنا إليها آنفاً. لذلك فأننا لم نجد شخصيات تولت تدريس الفلسفة في بلاد الشام في الحقبة موضوع الدراسة سوى السيف الامدي أبو الحسن علي، الذي قدم الى حماة بعد سنة ستمائة واعتنى به الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن تقي الدين صاحب حماة ، وبنى له مدرسة بحماة، إكراما لقدومه، واشتغل عليه بالعلم ولازمه، وكان متمسكاً بهِ، ولم يؤثر فراقه ، ثم انتقل السيف الامدي إلى دمشق لاستدعاء الملك المعظم له ، وفوض إليه الأخير التدريس بالمدرسة العزيزية بدمشق وانتفع به جماعته، وكان يحضرهُ الملك المعظم ليالي الجمع مع علماء دمشق، ويسمع بحثهُ ومجادلته ، وكان سيف الدين الامدي كما يشير ابن واصل: "بليغاً حسن العبارة، إذ أخذ في الاحتجاج والمناظرة، لايقدر أحد على مجاراتهِ" ، وكان ابن أبي اصيبعة قد التقى به واشاد به وبطريقة تدريسه فقال: "... وكان اذا تولى وجلس في المدرسة والقى الدرس والفقهاء عنده يتعجب الناس من حسن كلامه في المناظرة والبحث ولم يكن احد يماثله في سائر العلوم". فلما ولي الأشرف دمشق عزله عنها، ونادى بالمدارس ان لا يشتغل احد بغير التفسير والحديث، ومن اشتغل بعلوم الاوائل نفيته، فأقام السيف الامدي بمنزله بدمشق إلى ان توفي.

الأزدي(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) وكتابه تاريخ الموصل مصدرا للعلاقات السياسية بين البويهيين والحمدانيين

م.د.عمر أحمد سعيد
قسم التاريخ/ كلية الآداب

كتاب تاريخ الموصل للازدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)نوع من أنواع التواريخ المحلية الذي نشأ لاعتبارات سياسية شهدها العالم الاسلامي.

عاش الأزدي في عصر حفل بأحداث تاريخية مهمة أمتدت تقريبا من منتصف القرن الثالث للهجرة/التاسع للميلاد زمن ولادته، حتى سنة وفاته (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) كان من أبرزها ظهور دولة بني بويه في بلاد فارس سنة (٣٢١ هـ/ ٩٣٣م)[١]، وانتهت بدخولهم بغداد (٣٣٤ هـ / ٩٤٥م).

وقد اثرت هذه الاحداث السياسية المتنوعة على الوضع العام للخلافة وبخاصة الوضع الاقتصادي، فظهر اثره في انهاك ميزانية الدولة في ظل السيطرة البويهية[٢]، فضلا عن رغبة البويهيين في السيطرة على الموصل وانتزاعها من الحمدانيين.

دخل البويهيون بقيادة اميرهم معزالدولة بغداد في ١١ جمادى الأخرة سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) واختفى الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣- ٣٣٤هـ/٩٤٤- ٩٤٥م) خوفاً من بطش الجند الترك الذين كانت لهم السيطرة والنفوذ في العاصمة، وقد نزل الاميرمعز الدولة البويهي بباب الشماسية، وطلب من الخليفة الظهور وأن يلاقيه من أجل البيعة له[٣]. فقرر الخليفة التعاون مع خصومهم من الحمدانيين ولاسيما أن الطرفين كانا في صراع مستمر، فقام الخليفة بمكاتبة الأمراء الحمدانيين وأطلعهم على بعض خفايا الجيش البويهي. لم يكتف الخليفة بذلك، بل تحدى السلطة البويهية بالقبض على أحد رجالات هذه السلطة، فتدخل أصفهدوست وطلب من الخليفة إطلاق

سراحه، غير أن الخليفة رفض طلبه، فذهب أصفهدوست إلى الأمير معز الدولة وأخبره بمافعله المستكفي بالله والذي يحمل معاني التحدي له[٤].

ثم ما لبث أن فكر معز الدولة بالتخلص من المستكفي بالله، إذ ساءت العلاقة بينهما فقام بالحجر عليه في قصره. وحدد له راتباً في كل يوم (٥) آلاف درهم يتسلمها كاتبه لنفقاته[٥]. وعقد النية على خلع الخليفة[٦] لأسباب سياسية فهي وصول الخبر إلى معز الدولة بمراسلة الخليفة لناصر الدولة الحمداني واطلاعه على أسرار الجيش البويهي وتحركاته. أما السبب الآخر فإن علم القهرمانة[٧] قد هيأت لوليمة كبيرة دعت إليها أكابر القادة منهم خورشيد مقدم الديلم وبعض الأمراء، فأتهمها معز الدولة أن من وراء هذه الدعوة التآمر عليه للاطاحة بحكمه وأخذ البيعة للخليفة المستكفي[٨]، وقد خاف معز الدولة من شخصية علم القهرمانة لكونها مركزاً لاستقطاب بعض الديلم والترك، إذ يبدو أنها كانت محوراً مهماً للتحالفات السياسية التي تملك النفوذ والقوة ثم القدرة على التأثير في مسار الأحداث السياسية، لذلك وجد معز الدولة أن ذلك مبعث قلق له.

فدخل معز الدولة على الخليفة وقبل يديه ثم تقدم إثنان من الديلم، فظن أنهما يريدان تقبيل يده، ولكنه انخدع بذلك، إذ جذباه إلى الأرض وسحباه وجراه بعمامته، ونهب الجند داره ثم قبضوا على علم القهرمانة وقطعوا لسانها وقبضوا على أبي أحمد الشيرازي كاتب الخليفة، ثم ساقوا الخليفة إلى دار معز الدولة وتم خلعه وسُملت عيناه[٩]

ومن ثم قام البويهيون بإحضار أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله إلى دار الخلافة في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وبايعوه بالخلافة ولقبوه بـ(المطيع لله)[١٠]. وعمره آنذاك أربعة وثلاثين سنة، وأشهد المستكفي على نفسه بالخلع قبل أن تسمل عينيه[١١]. ولم يكن للمطيع إلا أن يرضخ للأمر ويقبل به، لاسيما انه قد رأى أمامه ابن عمه مسمول العينيين، وقام الخليفة الجديد (يعني – المطيع)، بمصادرة خواص الخليفة القديم (يعني المستكفي) بعد أن صادر أموالهم[١٢].

وعلى الرغم من أن الخليفة المستكفي بالله هو الذي استدعى البويهيين إلى بغداد، فإن ذلك جاء في إطار التخبط الذي وقع به الخليفة جراء ارتباك الأوضاع السياسية في البلاد الناجم عن تصارع

مراكز القوى والنفوذ المختلفة. فقد وجد المستكفي نفسه مرة أخرى في مواجهة قوة متسلطة راحت تبحث عن سبيل للتخلص من هيمنته.

اما بالنسبة الى علاقة البويهيين بالحمدانيين، ففي هذه السنة أرسل معز الدولة جيشاً في رجب إلى الموصل بقيادة كل من ينال كوشه وموسى قباذه، فخرج ناصر الدولة منها على رأس قوة عسكرية فالتقى الطرفإن في عُكبرا، فتمكن ناصر الدولة الحمداني من الهجوم على بغداد فإقام بها، عندها خرج معز الدولة إلى تكريت فنهبها لأنها كانت تابعة لناصر الدولة، ثم توجه إلى بغداد، فكان ناصر الدولة في الجانب الشرقي ومعه الترك وابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان وكان قائداً لجيش ناصر الدولة، أما معز الدولة فكان في الجانب الغربي[١٣]، وقد كانت بغداد مسرحاً للنزاع، وهنا أعلن ناصر الدولة خلع المطيع واسقاط اسمه من الخطبة، وكان هذا العمل بالغ الخطورة، لأنه يعني ازالة مظاهر الاعتراف بالخلافة العباسية. ولاشك في أن ما فعله ناصر الدولة الحمداني بالخلافة العباسية، يعد جرأة، فقد أزال مظهراً من مظاهر الاعتراف بالخلافة العباسية، وهما السكة والخطبة، وقد شجعه على ذلك وقوف العامة في بغداد إلى جانبه وكرهها للبويهيين. وان هدفه لم يكن الغاء الخلافة العباسية، وإنما قام بعمله هذا لخروج الخليفة المطيع لله مع جيش البويهيين. إذ قام بمنع التعامل بالدنانير والدراهم التي تحمل اسم المطيع، لكنه ضرب دنانير ودراهم عليها اسم الخليفة المتقي لله، وناصر الدولة[١٤].

وعبر عمله هذا عن الحذر من توظيف البويهيين شرعية الخلافة لعملية تعبئة مضادة. فصار ناصر الدولة صاحب الكلمة في الدولة العباسية، أما معز الدولة فكان في ضعف وانهزام. ففرض ناصر الدولة حصاراً على الجيش البويهي ولاسيما في الجانب الغربي من بغداد ومنع عنه الميرة والعلف. وقد فسدت الأقوات وغلت الأسعار وأصبح سعر الرطل (=١٣٠درهم) من الخبز بدرهم وربع. وسعر الكر (=٢٩٢٥كغم) الواحد من القمح بـ (١٠) آلاف درهم. فأثر ذلك على المقيمين في الجانب الغربي وأدى إلى تدهور الأحوال الاقتصادية فيه، في حين عاش ناصر الدولة وكافة من سكن في الجانب الشرقي حياة طبيعية وأسعار معتدلة لتأمين وصول الميرة من الموصل، وقد كان سعر الخبز في هذا الجانب خمسة أرطال بدرهم واحد[١٥]. وبيع على معز الدولة عندما كان محاصراً في هذا

الجانب كراً معدلاً حنطة بمبلغ قدره (٢٠) ألف درهم وقال : (ولم أخرج الغلة حتى تسلمت المال، وجعل في داري ثم أخرجت الغلة فأكتالوها وأخذوها)[١٦]

وهنا توقف الازدي عن تدوينه للفترة البويهية في هذه السنة بسبب وفاته.

الهوامش :

١. الأزدي، الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن آياس (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تأريخ الموصل، تحقيق وتكملة: أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٦)، ٢/٢٣٠-٢٣١.
٢. المصدر نفسه، ٢١٥.
٣. المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٧.
٤. المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٧- ٢٧٨
٥. المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٧.
٦. المصدر نفسه، ٢/ ٧٧.
٧. علم القهرمانة : فارسية الأصل من منطقة شيراز، وكانت تسمى قبل وصولها إلى بغداد بـ (حسن الشيرازية) كانت زوجة أحد كتاب الأمير توزون وكانت تدخل دار الأمير أبي القاسم المستكفي وتختلط بأهله قبل الخلافة وبعد وفاة زوجها تحولت إلى دار الخلافة وأصبحت قهرمانة تعرف بالقهرمانة علم. (ابن الساعي، نساء الخلفاء، ٥٣ ١). والقهرمانة : مذكرها قهرمان، هو الذي يأمرون الآخرين بالشغل، مراقب، رئيس الخدم وتستخدم بمعنى جسيم قوي مؤنثها قهرمانة. (عباس كاظم مراد، أسماء الناس معانيها وأسباب التسمية، ١/ ٣٧١).
٨. الأزدي، تأريخ الموصل، ٢/ ٢٧٧ – ٢٧٨.
٩. المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٧- ٢٧٨.
١٠. المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٧.
١١. المصدر نفسه، ٢/ ٤٧٧.
١٢. المصدر نفسه، ٢/ ٤٧٧.
١٣. المصدر نفسه، ٢/٢٧٨- ٢٨٠ .
١٤. المصدر نفسه، ٢/٢٧٨- ٢٨٠.
١٥. الأزدي، تأريخ الموصل، ٢/٢٧٨- ٢٨٠ /٩١ .
١٦. المصدر نفسه، ٢/٢٧٨- ٢٨٠ /٩١ .

سيدة القصيدة العراقية.. بشرى البستاني

أ.د.ذنون الطائي

الشاعرة بشرى البستاني اسم مدوي في عالم الكلمة الجميلة وسوح الأدب وقرض الشعر انها عندي – سيدة القصيدة العراقية – انها نخلة عراقية سامقة نتفيئ بظل كلماتها المنسابة همها الوطن وطهارة الأرض تعيش احتراماً وجدانياً وذاتياً تذوب في معاني ومفردات حب ثرى العراق وتعبر عن عشقها الدائم له، ملتصقة به تتغنى بدجلة ونخيل البصرة، وحدباء الموصل وأسد بابل والجبال الشمم، مشاعرها متدفقة لتضم كل معاني ومفردات التاريخ ومعطيات حضارة وادي الرافدين، كم هي رائعة عندما أوجدت ذلك النسخ الضارب في اعماق الارض بين الاندلس وثرى العراق المجروح، تسعى لتلتمس البلسم الشافي لجراحات الوطن، فجاءت ابتهالات احزانها وتطلعاتها نحو بلوغ الغير في ديوانها الجديد (أندلسيات لجروح العراق) الذي اهدته إلى (قمر عراقي سيطلع) يقدمها الأديب علي جعفر العلاق بقوله : " من القصيدة الأولى في ديوانها هذا، تقدم غناءها عن جرحها الذي يتشكل على هيئة وطن موغل في العذاب، كما تتراكم الكوارث وتزدحم الحناجر ببقايا الكلام أو بداياته، تحتشد قصيدة البستاني بكل ما يمنحها القدرة الاستثنائية على البوح تارة والتمزق الموحش تارة اخرى. في قصيدتها تشتبك اعراس التاريخ مذابحه اشتباكاً حميماً وعنيفاً "

احدى وعشرون قصيدة موحشة بالآهات والمكابدات والألم والحسرة على ماكان وكان، في مفتتح قصيدة (أندلسيات لجروح العراق). تقول

دبابات الغزو تدور
تسألني الأسلحة العزلاء عن السر
وأسألها عن نبض الفجر
وأجثو عند خزائن بغداد وآشور

أمسك قلبي من وجع التفاح
عناقيد النخيل على الأعواد...

❖❖❖

وفي قصيدة (بغداد) يعتصر الالم فؤادها فتقول :

تحط الخيول على بابها
تتأهب للموت مذبوحة بالصهيل
تحط الطيور على سورها
تتأهب للشدو
مأخوذة بالعبير
وينهض في سوحها النخل..

❖❖❖

ثم تناجي دجلة الخالد في قصيدة (ماروته دجلة للبحر)

على غرب دجلة تسقط وردة روحي
الجسور إلى الشام يشعلها الوجد منطية رسل الشام
هل من دليل إلى الشام
هل من قتيل يراودني في المساء

❖❖❖

ثم ترتعد فرائها في الليل العميق فتشدوا بقصيدة (صواريخ آخر الليل)

رصاص، رصاص، رصاص
صواريخ
منعطف الدرب منكفئ
والشوارع مربكة
وانا نخلة الربيع
شعري موسم من لا يدين له

وفراتي مر
وعلقم حبي مناقير تنهش جرحاً يقاوم
❖❖❖
ثم تصنف لنا (أحزان بلقيس)
.. والملوك على مهلهم يشعلون القرى
وعلى مهلهم يخرجوه
وبلقيس صامدة في الجراح وصاغرة في يديها عيون الرياح
وكهف ينام بحيراته مثقلاً بالنجوم
بأجراس مفردة سوف تمحو اللغات..
وبلقيس ما بين عرشين تسعى
وما بين بحرين
قلبان في صدرها و ونشيد..
❖❖❖
وتتأوه في تلك (الصحراء) منشدة
ينشق الماء..
عن صوت اسود يبتلع الصحراء
تنفلق الظبية نصفين
تنشق الضفة الأخرى
عن كفين يزيحان غبار الدمعة
عن دغل القلب
❖❖❖

انها دعوة للتحليق في ديوانها الجديد فهي كما هي دوماً تغرف من عبق الحضارة حروفها وتحيلها ألم في الزمن الصعب معبر عن مكابداتها وشذى حبها وعشقها بذرات الوطن. تتجه في كلماتها نحو غايات دونما تكلف وبلغة ساحرة تصل شغاف القلب.. انها الرائعة بشرى البستاني من جيل هامات الشعر العراقي في الموصل : عبد الوهاب إسماعيل، معد الجبوري، امجد محمد سعيد، ذو النون الأطرقجي ومن يليهم من المبدعين..

واقول انها الشاعرة الاستاذة الدكتورة بشرى البستاني ولدت في مدينة الموصل / العراق وأنهت تعليمها الابتدائي والثانوي فيها.

تخرجت في جامعة بغداد في قسم اللغة العربية بدرجة الشرف ونالت شهادة الماجستير والدكتوراه من كلية الآداب، جامعة الموصل بدرجة امتياز مع التوصية بطبع الرسالة والأطروحة.

لها ثمانية دواوين مطبوعة هي..

ما بعد الحزن / بيروت ١٩٧٣

الأغنية والسكين / بغداد ١٩٧٦

أنا والأسوار / جامعة الموصل ١٩٧٨

زهر الحدائق / بغداد ١٩٨٤

أقبّل كف العراق / بغداد ١٩٨٨

ما تركته الريح / دمشق ٢٠٠٣

البحر يصطاد الضفاف / بغداد ٢٠٠٠

مكابدات الشجر / بغداد ٢٠٠٢

ترجم شعرها إلى الإنكليزية والفرنسية، وصدر عن شعرها كتاب بالإنكليزية عن دار ميلن برس الأمريكية من أعداد وترجمة الأكاديميتين د. وفاء زين العابدين و د. سناء طاهر عام ٢٠٠٨

حصلت على العديد من الأوسمة العلمية وشارات العلم والإبداع والفنون من وزارة الثقافة والتعليم العالي، والاتحاد العام للأدباء والكتاب والاتحاد العام لنساء العراق، ومركز الثقافة والفنون، وكانت أول سيدة تحصل على دروع الإبداع منها درع الابداع من مركز دراسات الموصل في جامعة الموصل، والجامعة الحرة، وحصلت على لقب الأستاذ عام ٢٠٠٠ في جامعة الموصل وحصلت على العديد من الشهادات التقديرية من مؤسسات عراقية وعربية وعالمية، من ألمانيا وبراغ وتونس وبيروت والأردن.

شاركت في العديد من المؤتمرات الأدبية والعلمية والثقافية والاجتماعية داخل العراق وخارجه، ومنها مؤتمر الثقافة والفنون في درسدن عام ١٩٨٤ م، ومؤتمر النساء العالمي في براغ عام ١٩٨٥ م ومؤتمر المبدعات العربيات في تونس عام ١٩٩٧م.

شاركت في تحرير مجلات وصحف عديدة فكانت عضو تحرير مجلة الجامعة والمرأة والنبراس والحدباء وآداب الرافدين والتربية والعلم الأكاديميتين.

عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين والعرب، وعضو في نقابة الصحفيين ورابطة التدريسيين الجامعيين في العراق.

أشرفت على أكثر من ثلاثين أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير في الأدب والنقد وتحليل النص القرآني، وناقشت أكثر من مئة أطروحة دكتوراه وماجستير في اختصاصات مختلفة ودرست أكثر ست عشرة مادة في الأدب والنقد والمناهج النقدية في الدراسات العليا والبكالوريوس.

لها كتابان نقديان وأكثر من سبعين بحثاً نشر معظمها في مجلات عراقية وعربية.

تعمل أستاذة للأدب والنقد في كلية الآداب – جامعة الموصل، بدرجة أستاذ.

جوانب من أنشطة المركز العلمية والثقافية

أولاً: البحوث العلمية:

انجز باحثوا المركز البحث الثالث ضمن الخطة العلمية للعام الدراسي الحالي:

١. أ.د. ذنون يونس الطائي : معهد المعلمين في الموصل ١٩٧١- ١٩٧٥ (دراسة وثائقية)
٢. أ. م.د. ميسون ذنون العبايجي : كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابي العديم، مصدراً لدراسة تاريخ الدولة السلجوقية بالموصل ٤٨٩- ٥٢١هـ
٣. أ.م. د. علي احمد محمد: تشكلات الرمز في الالغاز الشعبية الموصلية (جمع ودراسة)
٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود : التعاملات التجارية وشؤون العاملين بها في اسواق الموصل اواخر العهد العثماني
٥. م.د. محمد نزار حميد: كتاب اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لاسحاق بن الحسين ت ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م. (دراسة وصفية لمدينة الموصل)
٦. م.د. هدى ياسين يوسف: مشاهدات ابن اللباد الموصلي في مصر من خلال كتابه الافادة والاعتبار.
٧. م.د. حنان عبد الخالق علي: تاريخ علماء بغداد للسلامي انموذجاً للصلات العلمية بين الموصل وبغداد
٨. أ. م.د. مها سعيد حميد: صورة بني امية عند الازدي في كتابه تاريخ الموصل
٩. م. عامر بلو إسماعيل: الموصل من خلال رحلات وكتابات مارك سايكس
١٠. م. هناء جاسم محمد: منظمات المجتمع المدني ودورها في تحقيق اهدافها الانمائية من وجهة نظر المجتمع الموصلي (دراسة ميدانية)
١١. م. مرح مؤيد حسن: الاثار المترتبة على حجب الدخل لشريحة الموظفين على المجتمع الموصلي بعد سنة ٢٠١٤
١٢. م.م. صهيب محمود خضر:

Suppletion as asub-morphological Process in English:Alinguistic study

ثانياً: الاصدارات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد اصدر المركز:

١ـ مجلة دراسات موصلية (مجلة تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية) العدد ٤٨ حزيران ٢٠١٨ وضمت البحوث الاتية:

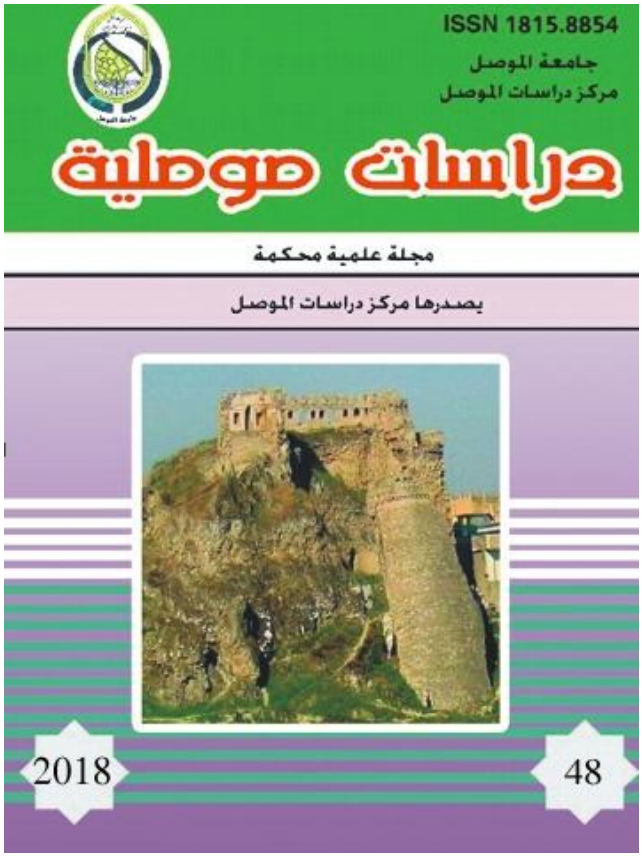

١. أ.م.د. مها سعيد حميد: الحنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

٢. م.د. محمد نزار الدباغ: الموصل ونينوى في كتابات الرحالة اليهودي الألماني بتاحيا الراتسبوني ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م

٣. م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ: أعلام موصليون من خلال كتابات بعض الرحالة والجغرافيين خلال فترة القرنين ٦- ٨ الهجريين

٤. م. د. صهيب حازم الغضنفري: عز الدين مسعود الثاني امير الموصل(٦٠٧- ٦١٥هـ /١٢١٠ - ١٢١٨م)

٥. أ.م.د.علي احمد محمد العبيدي: أهمية الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في الموصل.

٦. م. هناء جاسم السبعاوي: الوعي البيئي الواقع وسبل التطوير(دراسة ميدانية)

٧. م. مرح مؤيد حسن: التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها.

٨. م.م. عفراء رياض محمد: طبيعة العلاقة بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية وأثرها على التعايش السلمي (الموصل) أنموذجاً.

٢ـ مجلة موصليات العدد ٤٩ نيسان ٢٠١٨:

وضمت المقالات التالية:

كلمة موصليات (الموصل واستشراف المستقبل)	رئيس التحرير: أ.د.ذنون الطائي	٣
أهمية الكتابة للأطفال	طلال حسن	٥
من أعلام الموصل الأبطال الشيخ بشير الصقال	مظفر بشير	٩
دور أهل الموصل والجزيرة في بلاد الشام في مجال القراءات في العصرين الزنكي والأيوبي	م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ	١٢
القضايا الاجتماعية من خلال جريدة فتى العراق	أ.م.د. عروبة جميل محمود	١٤
الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل	م.هناء جاسم محمد السبعاوي	١٨
المنظور الديني لبعض طرائق العلاج الشعبي في مدينة الموصل	م. عبد الرزاق صالح محمود	٢٤
آل قرطاس الموصليين الجزريين (أولاد أخت أبناء الأثير)	عمر عبد الغفور القطان	٢٧
الموصل وفرسان طي	المهندس علي عبدالله محمدخضر	٣١
إعداد المعلمين والمعلمات في الموصل ١٩٠٠- ١٩٥٨	م. عامر بلو اسماعيل	٣٨
المؤرخ الموصلي أ.د.عماد الدين خليل ومكتبته الشخصية	م.د. عمر احمد سعيد	٤١
جوانب من انشطة المركز العلميةوالثقافية		٤٥

٣ـ نشرة اضاءات موصلية:

- صدر العدد (٩٢) آيار ٢٠١٨ بعنوان : المؤرخ الموصلي الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف حوار ولقاء للباحث م. د. عمر احمد سعيد.

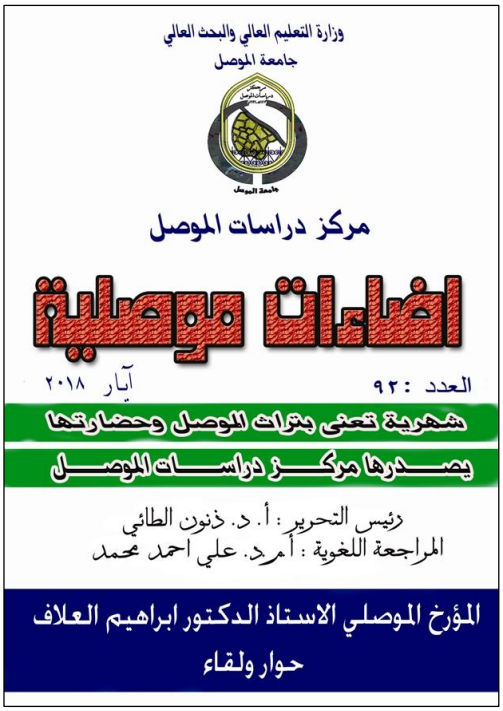

- و صدر العدد (٩٣) حزيران ٢٠١٨ بعنوان : الشيخ ابراهيم النعمة ودعواته الاصلاحية في النهوض الاجتماعي. للاستاذ الدكتور ذنون الطائي.

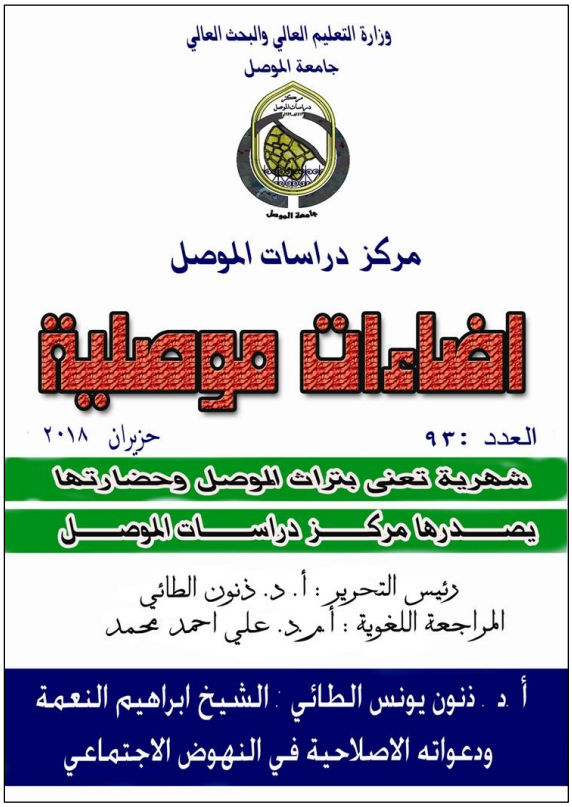

٤ـ نشرة قراءات موصلية:

- صدر العدد (٤٨) آيار ٢٠١٨ وتضمنت البحوث الاتية:

١. م.د. محمد نزار الدباغ: معالجة المشكلات البيئية لعمائر الموصل خلال العصور الإسلامية.

٢. م. مرح مؤيد حسن: كيف استطاع الفرد الموصلي التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة في مجال العمل والسكن؟

٣. م. هناء جاسم السبعاوي: الآثار الاجتماعية للبطالة دراسة ميدانية في مدينة الموصل.

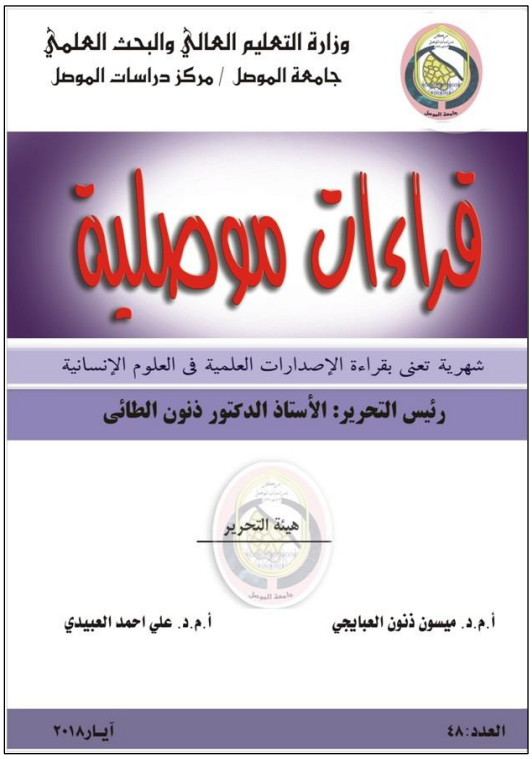

- وصدر العدد (٤٩) حزيران ٢٠١٨ وتضمنت البحوث الاتية:

١. أ.د. ذنون الطائي: أعلام الصناع المواصلة .. بطبعته المنقحة

٢. م. مرح مؤيد حسن: قضايا وهموم جامعية ومجتمعية عامة دراسات في التعليم العالي وتحديات المستقبل

٣. م. هناء جاسم السبعاوي: التسامح المجتمعي وأبعاده الإنسانية في المجتمع العراقي المعاصر دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة نينوى

٥ـ نشرة أنشطتنا : وهي نشرة شهرية تعنى بإبراز الانشطة المختلفة لمركز دراسات الموصل.

وصدرت الاعداد ٣٨ آيار ٢٠١٨ والعدد ٣٩ حزيران ٢٠١٨

ثالثاً: زار أ.د. ابي سعيد الديوه جي رئيس جامعة الموصل مركز دراسات الموصل ٢٠١٨/٥/١٧ وكان في استقباله أ.د. ذنون الطائي مدير المركز واطلع على مكتبة المركز والخزانة الخاصة بالاستاذ الدكتور سيار الجميل التي اهداها الى مركزنا لتكون عوناً للباحثين والدارسين واوعز السيد رئيس الجامعة بإعادة تأهيل قاعة المركز لتكون محلاً للخزانات الخاصة المهداة من قبل العوائل والشخصيات الموصلية.

كما اوعز سيادته أيضاً باعادة تأهيل قاعة الندوات والحلقات النقاشية في بناية المركز.

وقد شكر أ.د. ذنون الطائي السيد رئيس الجامعة على التفاتته الكريمة واهتمامه بالانشطة العلمية لمركزنا.

رابعاً:

آ: حضور أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل المؤتمرات الندوات العلمية:

١- بدعوة من عمادة كلية الفنون الجميلة ، حضر أ.د. ذنون الطائي المهرجان السنوي الشامل في ٢٠١٨/٥/٢١.

خامساً: الحلقات النقاشية

في إطار عقد الحلقات النقاشية الخاصة للعام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨ فقد القيت البحوث التالية:

١. **صورة بني امية عند الازدي في كتابه تاريخ الموصل** للباحثة أ. م.د. مها سعيد حميد في ٢٠١٤/٥/٩ . تناول البحث الصورة التي قدمها الازدي عن خلفاء بني امية من خلال نصوصه المسندة وغير المسندة، وقدم لنا انطباعاته عن تلك الاسرة الحاكمة. وقدم لنا صورة عن آخر سبعة خلفاء لبني امية، وكانت في اغلبها صورة سلبية.

٢. **اثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية** (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م) للباحثة أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي في ٢٠١٨/٥/٢٣

يتناول البحث اثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عصر الدولة الاتابكية بالموصل، اذ يمكن القول ان معظم طلاب العلم من الموصليين كانوا قد درسوا في بغداد، وبالاخص في المدرسة النظامية، حيث تعد هذه المدرسة واحدة من تلك الاماكن التي جذبت انظار طلاب العلم من مختلف انحاء العالم الاسلامي، شأنها شأن المدارس التي كانت منتشرة في المشرق الاسلامي.

٤. **اسهام الاسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لابنائها (دراسة ميدانية)** للباحثة هناء جاسم السبعاوي في ٢٠١٨/٦/١٣

تناول البحث إسهام الأسرة الموصلية في تنمية طموحات أبنائها مهنياً، وقد توصل البحث من خلال دراسة ميدانية طبقت على عينة من الأسر الموصلية إن للأسرة إسهاماً في تنمية وتوجيه طموحات أبنائها مهنياً، إلا أنها لا تنفرد لوحدها في توجيه تلك الطموحات المهنية بل تشاركها في ذلك العديد من المتغيرات منها التطورات التكنولوجية.

٥. (**الحوالات في الموصل أواخر العهد العثماني من خلال سجلات المحكمة الشرعية**)

للباحثة أ.م.د. عروبة جميل محمود في ٢٠١٨/٦/٢٧

تعد دراسة الحوالات في الموصل اواخر العهد العثماني من خلال سجلات المحكمة الشرعية من المواضيع ذات الاهمية التي لم تحض باهتمام كبير من قبل المختصين والباحثين، إذ تمثل هذه السجلات مصدراً مهما للتاريخ الاجتماعي لمدينة الموصل في ذلك العهد، وهذا البحث هو محاولة لتوضيح طبيعة مهام تلك الحوالات، والتي وجدنا ان هناك توسعاً في تلك المهام بعد الرجوع الى وثائق هذه المحكمة والتي سوف نوضح تفاصيلها في هذا البحث.

سادساً : الدورات التطويرية

افتحت في مركز دراسات الموصل دورة (**مصادر دراسة تاريخ الموصل في العصر الاسلامي**) الاحد ٢٩- ٣٠ نيسان ٢٠١٨. واستهلت بكلمة أ.د. ذنون الطائي مدير المركز، حيث رحب بالمشاركين ووضح فيها اهمية كتابة التاريخ الموصلي وفق المنهج العلمي الاكاديمي ودور الاحكام المستبقة للمحدث التاريخي والشروط الواجب توفرها لدى الباحث في التاريخ.

والقت المحاضرة أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي.

وشارك فيها كل من :

١. أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي.
٢. أ.م.د. عروبة جميل محمود.
٣. أ.م.د. مها سعيد حميد.
٤. م.د. محمد نزار الدباغ.
٥. م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي.
٦. م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ.
٧. م. هناء جاسم محمد السبعاوي.
٨. م. مرح مؤيد حسن.
٩. م. عامر بلو اسماعيل.

٢- افتحت في مركز دراسات الموصل دورة **(توظيف النص الانكليزي في الكتابة التاريخية)**

٢- ٣/ آيار ٢٠١٨.

القى المحاضرة م. عامر بلو اسماعيل. وشارك فيها كل من :

١. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي
٢. أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي.
٣. أ.م.د. عروبة جميل محمود.
٤. أ.م.د. مها سعيد حميد.
٥. م.د. محمد نزار الدباغ.
٦. م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي.
٧. م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ.
٨. م. هناء جاسم محمد السبعاوي.
٩. م. مرح مؤيد حسن.

٣- و اقيمت دورة (**توظيف المكتبة الافتراضية في البحث العلمي**) للمدة ٦- ٧/ آيار ٢٠١٨.
والقى المحاضرة م.د. محمد نزار الدباغ. و شارك فيها كل من :

١. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي
٢. أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي.
٣. أ.م.د. عروبة جميل محمود.
٤. أ.م.د. مها سعيد حميد.
٥. م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي.
٦. م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ.
٧. م. هناء جاسم محمد السبعاوي.
٨. م. مرح مؤيد حسن.
٩. م. عامر بلو اسماعيل

٤- كما اقيمت دورة (**وسائل الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي**) للمدة ٨- ٩/ آيار ٢٠١٨.
والقى المحاضرة أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي. و شارك فيها كل من :

١٠. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي
١١. أ.م.د. عروبة جميل محمود.
١٢. أ.م.د. مها سعيد حميد.
١٣. م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي.
١٤. م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ.
١٥. م.د. محمد نزار الدباغ.
١٦. م. هناء جاسم محمد السبعاوي.
١٧. م. مرح مؤيد حسن.
١٨. م. عامر بلو اسماعيل

سابعاً: التدريس و الاشراف:

١. تقوم أ.م.د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي بإلقاء المحاضرات في مادة التاريخ الإسلامي في كلية العلوم الاسلامية.

٢. يشرف م.د. محمد نزار الدباغ على بحوث التخرج وبواقع ٨ ساعات أسبوعياً. لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية للعام الدراسي (٢٠١٧- ٢٠١٨).

٣. يقوم م.د. محمد نزار الدباغ بإلقاء المحاضرات في كلية العلوم الإسلامية.

٤. تقوم م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ بتدريس مادة السيرة النبوية في قسم التاريخ - كلية التربية.

٥. يقوم م.م. صهيب محمود خضر بإلقاء محاضرات في كلية التربية قسمي الجغرافية والتاريخ وبمعدل ١٢ ساعة أسبوعياً.

ثامناً- الامتحانات النهائية: تشارك كل من :

١. أ.م.د. عروبة جميل محمود

٢. أ.م.د. مها سعيد حميد

٣. م. هناء جاسم السبعاوي

بالمراقبة في الامتحانات النهائية الدور الاول لكلية التربية الأساسية للعام الدراسي الحالي.

تاسعاً المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

افاد باحثو المركز من المصادر والمراجع الاجنبية التي توفرها المكتبة العلمية الافتراضية، في بحوثهم العلمية المقررة ضمن الخطة العلمية للمركز، وكما يأتي:

١. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي:

A local Historian's Debt to al-Tabari The case of al –Azdi's Ta'rikh al-Mawsil chase F. Robinson.

٢. م.د. هدى ياسين يوسف:

Ata-Malik Al-juvayani and his method in his book The History of Jahan-Gushaay. Author .Ekhlas Elayadi.

٣. م. د. محمد نزار الدباغ:

The govermnors of Mosul according to al-Azdi's Ta'rkh Al mawsil. Hugh Kennedy.

٦. أ. م. د. مها سعيد حميد

خلف غريب (الرحلات الجغرافية في التراث العربي الاسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين)، ٢٠٠٩، بحث منشور في مجلة كان التاريخية ص ١٢.

عاشراً: مكتبة المركز

تم اهداء مجموعة من الكتب الى مكتبة مركزنا وهي:

١- مؤرخو الموصل المعاصرون –لقاءات وحوارات- الجزء الأول.إهداء د. عمر احمد سعيد.

٢- قاموس معاني اسماء العلم في الكتب المقدسة وفي غيرها . إهداء د. محمد نزار الدباغ.

٣- معجم مصطلحات آثارية وعمارية حقلية وما يقابلها بالعربية والانكليزية. إهداء السيد عبدالله امين آغا.

٤- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري من العصور الإسلامية المبكرة الى الوقت الحاضر اهداء د. ثائر حامد محمد صوفي خضر.

٥- الصراعات الاسرية البويهية (٣٥٦- ٤٤٥هـ/٩٦٦- ١٠٥٣م) اهداء د.عمر احمد سعيد

صورة العدد (٥٠)

مئذنة الجامع النوري شامخة وسط الموصل

Mosuliyaat

Periodical CuLtural & Publical Magazine Issued by Mosul Studies Centre- Mosul University

Editing-in-Chief: Prof. Dr. Thanoon. Al. Taee

Editing Manager

Asst. Prof. Dr. Ali A. Mohamed
Lect. Dr. Mohamed N. Aldabbagh

Consultative Board

Saad AL deen Khothor

Artristical Design: Editing-in-Chief
Printed by Computer Unit In Center

Address : Mosul Studies Center- Mosul University
P. O. Box: 11348
E. Mail: **admin.smo@uomosul.edu.iq**